

مفهوم حديث التوسل

دراسة مقارنة بين رأي ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي الحسني

بحث علمي



إعداد

محسون المنذري

رقم القيد : E63207022

إشراف

الدكتور اندوس محبط الماجستير

شعبة التفسير والحديث بكلية أصول الدين

بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١٠

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية أصول الدين بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان

مفهوم حديث التوسل: دراسة مقارنة بين رأي ابن تيمية والسيد محمد علوي

المالكي الحسني قدمها الطالب:

الاسم : محصون المنذري

رقم القيد : E63207022

الشعبة : البرنامج السريع بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بما إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن

البحث مستوف للشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في

التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٢ فبراير ٢٠١٠

المشرف

(الدكتور اندوس محيط الماجستير)

رقم التوظيف: 196310021993031002

| PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA | |
|-------------------------------------------|-------------|
| No. KLAS | No. REG : |
| | ASAL BUKU : |
| | TANGGAL : |



القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ٢٤ فبراير ٢٠١٠ وقرّر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس/المشرف : الدكتور اندوس محيط الماجستير ()

رقم التوظيف : 196310021993031002

السكرتير : الدكتور همي الشفق الماجستير الحاج

رقم التوظيف : 197510162002121001

المناقش الأول : الأستاذ الدكتور زين العارفين الماجستير الحاج ()

رقم التوظيف : 195503211989031001

المناقش الثاني : الدكتور اندوس سيف الله الماجستير الحاج

رقم التوظيف : 195012301982031001

سورابايا، ١٢ فبراير ٢٠١٠م

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور معصوم نور عالم الماجستير الحاج

رقم التوظيف : 196009141989031001

ABSTRAK

مفهوم حديث التوسل

دراسة مقارنة بين رأى ابن تيمية والسيد محمد علوى المالكي الحسني

Tema Tawassul menjadi sebuah kajian aktual, hangat, bahkan terkadang memanas di kalangan para terpelajar Islam (kaum santri). Sementara kalangan santri berpandangan bahwa tawassul kepada Nabi Muhammad, para Auliya' dan orang-orang shaleh merupakan tradisi yang *shahih* dan *ma'tsur* dari para *salaf al shaleh*, sementara kalangan santri yang lain berpandangan bahwa tawassul kepada orang yang sudah meninggal merupakan amalan *bid'ah* bahkan bisa mengantarkan orang-orang awam ke dalam kesyirikan.

Dua Ulama' besar yang memiliki pengaruh luas dalam masyarakat Islam, yaitu Ibnu Taymiyyah dan Sayyid Muhammad Alwi Almaliki telah mengkaji masalah tawassul secara mendalam dengan dalil dan argumentasi masing-masing yang dapat dipertanggungjawabkan secara ilmiah.

Ada dua hadits yang digunakan oleh kedua Ulama' sebagai landasan dalam masalah tawassul yaitu hadits yang dirawatkan oleh Tirmidzi tentang tawassulnya seorang buta kepada Nabi dan hadits yang diriwayatkan oleh Imam Bukhari tentang tawassulnya Umar kepada Abbas. Namun pemaknaan yang dikembangkan oleh dua Ulama' terhadap kedua hadits diatas telah melahirkan kesimpulan hukum yang berbeda. Dalam pandangan Ibnu Taymiyyah tawassul kepada Nabi, para Auliya' dan orang-orang shaleh yang telah meninggal merupakan amalan yang tidak *Masyru'*, sedangkan Sayyid Muhammad Alwi Almaliki berpandangan bahwa tawassul merupakan amalan yang benar dan *Masyru'*.

Dari perbedaan pandangan diatas penulis ingin mengungkap dua pertanyaan penting *Pertama*, bagaimana kualitas kedua hadits diatas. *Kedua*, bagaimana pemaknaan yang dikembangkan oleh kedua Ulama' sehingga menimbulkan perbedaan pandangan tentang tawassul.

Dalam menjawab pertanyaan tersebut secara garis besar penulis menggunakan dua teori *Pertama*, teori keshahihan sanad dan matan hadits. *Kedua*, teori komparatif yang dipakai untuk memperbandingkan alasan-alasan yang dijadikan pijakan oleh kedua Ulama'.

Hasil yang diperoleh dari pembahasan ini ialah bahwa kedua hadits diatas berderajat *shahih li dzatihi*, adapun perbedaan pandangan antara kedua Ulama' ialah bahwa Ibnu Taymiyyah mengharamkan tawassul dengan landasan (سَدِّ الدَّرَائِعِ) artinya tawassul diharamkan untuk menutup pintu-pintu menuju kesyirikan.

Adapun Sayyid Muhammad Alwi Almaliki berpandangan bahwa tawassul diperbolehkan dengan syarat-syarat yang ketat agar kaum Muslimin terhindar dari kesyirikan, syarat-syarat tawassul ada tiga: a) seorang yang bertawassul menunjukan do'anya kepada Allah bukan kepada orang yang ia jadikan sebagai *wasilah*. b) seorang yang bertawassul meyakini bahwa yang memberikan manfaat dan menerima do'a adalah Allah. c) tawassul bukanlah suatu keharusan di dalam berdo'a dan tidak menjadi penentu terkabulnya do'a karena terkabulnya do'a lebih ditentukan oleh tingkat keyakinan yang dimiliki oleh seseorang serta amal sholehnya.

Kata kunci : Hadits, Tawassul, Ibnu Taymiyyah, Sayyid Muhammad Alwi Almaliki Alhasani.

الصحيفة

المحتويات

| | |
|----|-------------------------------------|
| أ | صفحة الموضوع |
| ب | الخطاب الرسمي |
| ج | القرار بالقبول |
| د | الإهداء |
| هـ | الحكمة |
| و | التمهيد |
| ح | التلخيص |
| ط | المحتويات |
| ١ | الباب الاول : مقدمة |
| ١ | ا. خلفية البحث |
| ١١ | ب. قضية البحث |
| ١١ | ج. أهداف البحث |
| ١٢ | د. منافع البحث |
| ١٢ | هـ. توضيح بعض المصطلحات |
| ١٤ | و. الدراسة السابقة |
| ١٦ | ز. منهج البحث |
| ١٨ | ح. طريقة كتابة البحث |
| ٢٠ | الباب الثاني : الحديث النبوي |
| ٢٠ | المبحث الأول: التعريف بالحديث |

- أ. تقسيم الحديث باعتبار عدد رواته..... ٢٠
- (١) الحديث المتواتر ٢٠
- (٢) الحديث الأحاد ٢١
- ب. تقسيم الحديث باعتبار قبوله ورده ٢٢
- (١) الحديث الصحيح ٢٢
- (٢) الحديث الحسن ٢٣
- (٣) الحديث الضعيف ٢٥
- ج. تقسيم الحديث باعتبار من أضيف إليه ٢٧
- (١) الحديث المرفوع ٢٧
- (٢) الحديث الموقوف ٢٧
- (٣) الحديث المقطوع ٢٧
- المبحث الثاني: منهج نقد الحديث ٢٨
- أ. نقد الحديث من جهة السند ٢٨
- (١) أهمية السند وقيمه في تلقي الحديث ٢٨
- (٢) تعريف السند وأقسامه ٢٩
- (٣) علم تاريخ الرواة ٣٠
- (٤) الجرح والتعديل ٣١
- (٥) مراتب التعديل ٣٢
- (٦) مراتب الجرح ٣٣
- (٧) تعارض الجرح والتعديل ٣٣
- ب. نقد الحديث من جهة المتن ٣٤
- (١) تعريف المتن ٣٤

- ٣٤ (٢) مقاييس نقد المتن عند المحدثين
- ٣٥ المبحث الثالث: قواعد مختلف الحديث
- ٣٥ (١) تعريف مختلف الحديث
- ٣٥ (٢) أهمية علم مختلف الحديث
- ٣٧ (٣) مسالك أهل العلم في دفع مختلف الحديث
- ٤٠ **الباب الثالث : في بيان حقيقة التوسل**
- ٤٠ ا. تعريف التوسل
- ٤١ ب. مشروعية التوسل في الدعاء وآراء العلماء فيه
- ٤٥ **الباب الرابع : نحة عن ترجمة ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي الحسيني ...**
- المبحث الاول: ترجمة ابن تيمية والتعريف بكتابه "قاعدة جلية"
- ٤٥ في التوسل والوسيلة
- ٤٥ ا. ترجمة ابن تيمية
- ٤٩ ب. التعريف بكتابه "قاعدة جلية في التوسل والوسيلة"
- المبحث الثاني: ترجمة السيد محمد علوي المالكي الحسيني والتعريف بكتابه
- ٥٣ "مفاهيم يجب أن تصحح"
- ٥٣ ا. ترجمة السيد محمد علوي المالكي الحسيني
- ٥٦ ب. التعريف بكتابه "مفاهيم يجب أن تصحح"
- الباب الخامس : دراسة لحديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم**
- وحدِيث توسل عمر بن الخطاب بعَم النبي صلى الله عليه
- وسلم العباس رضي الله عنهما وموقف ابن تيمية والسيد
- محمد علوي المالكي منهما ٦٠

- المبحث الأول : دراسة لحديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم .. ٦٠
- المبحث الثاني : دراسة لحديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنهما ٧٤
- المبحث الثالث : موقف ابن تيمية والسيد محمد بن علوي المالكي من الحديثين المذكورين وأرائهما في التوسل..... ٨٣
- المبحث الرابع : تحليل لأسباب الإختلاف بين ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي في قضية التوسل..... ٩٤
- الباب السادس: الاستنباطات والاختتام ١٠١
- قائمة المصادر والمراجع..... ١٠٣

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الدعاء من أولى العبادات باجتهاد المسلم، وأجدرها باهتمامه وحرصه، لأن الدعاء من أشرف العبادات وأعلاها مرتبة وأقربها إلى رضى الرب تبارك وتعالى. كيف لا؟! والرسول يجعل الدعاء روح العبادة ومخـها.

عن النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدعاء مخ العبادة ثم قرأ : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين. روه أبو داود.^١ والترمذى.^٢ وقال حديث حسن صحيح.

أمر الله تعالى عباده فى هذه الآية بالدعاء ووعدهم بالإجابة ثم أتبع ذلك بقوله {إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين} أى الذين يستكبرون عن الدعاء ويأبون أن يرفعوا أكـفهم إلى رهم خاشعين ضارعين، يسألونه من

^١ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود (بيروت: دارالفكر، ١٩٩٤ م)، ص. ٣٤٥
^٢ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج ٥، ص. ٤٢٦

فضله ويستدفعون بدعائهم الشر والمصيبة والعذاب عن أنفسهم وأهليهم ومن يجبون
فإن الله يمقتهم ويغضب عليهم

قال الترمذى : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبي المليح عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنه من لم يسأل
الله يغضب عليه.^٣

إن الله تعالى يحب من عباده أن يدعوه والذين يستكثرون من الدعاء
ينالون مزية عظيمة وهي أن يكون الله تعالى معهم بتوفيقه وهدايته وحفظه ورعايته
في أمورهم كلها.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا
عند ظنّ عبدى بي وأنا معه إذا دعانى. رواه مسلم.^٤

والدعاء سلاح المؤمن يستعين به فى معركة الحياة ويواجهه به كوارثها
وآلامها بل قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء يردّ القدر ويدفع
عن الإنسان البلاء والمصائب ولا يزيد فى العمر إلاّ البر.

٣ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى، ج، ٥ ص. ٤٢٦

٤ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠١ م)، ج ٩، ص. ٣٨٠٠

ومن ثم نرى أن رسول الله يحثّ المسلم على الدعاء ويأمره به ويحضّنه عليه لأنه إذا كان الدعاء يكسب المسلم معية الله ويدفع عنه البلاء والمصائب فلن يجيب أحد ويفشل مادام يكثر من الدعاء.

ولعلّ هناك سؤال يأتي على لسان كثيرين من الناس مابالنا ندعو ونجتهد في الدعاء فلا نرى إجابة دعائنا؟ ماالسبب في ذلك؟ فهناك أكثر من سبب لعدم إجابة دعائنا:

أولا : قد يدعو المسلم ربّه في حاجة من حاجات الدنيا ولكن من حكمة الله

تعالى ألا يعطيه هذا الشيء في هذا الظرف لسبب من الأسباب الكثيرة التي تقتضيها حكمة الله تعالى ، ولكن هذا الدعاء لا يذهب سدى، فإذا اقتضت الحكمة الإلهية تأخير الإجابة فإنه يدّخر للداعي أجرا وثوابا يعدل دعوته أو يدفع عنه بلاءً بقدرها.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولاقطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يجعل له دعوته، وإما أن يدّخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من سوء مثلها. قالوا إذا نكثر قال الله أكثر يعني أكثر إجابة رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد.

ثانيا : قد تتخلف الإجابة عن الدعاء بسبب وجود مانع من قبيل الداعي يمنع من إجابة الدعاء وموانع الدعاء هي ترك الطاعة لله تعالى و ارتكاب المنكرات وأكل المال الحرام.^٥

قال الله تعالى " وإذاسألك عبادى عنى فىنئى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا لى ولؤمنوبى لعلهم يرشدون. (البقرة: ١٨٦)

فقد وعد الله تعالى فى هذه الآية باستجابة الدعاء ولكن اشترط فى ذلك شرطا وهو أن يستجيب العبد لربّه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. فمن لم يستجب لربه بأن فرّط فى الفرائض والواجبات او ارتكب الحرامات وفعل المنهيات وأكل المال الحرام فقد حرم نفسه من إجابة الدعاء لأن الذنوب والمعاصى حجاب كثيف بين العبد وربه يمنع إجابة الدعاء.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا-الحديث- ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر

^٥ عبد المهيمن الطحان، زاد الدعاة (مادة: دار المنارة، ١٩٩٨ م)، ص. ٦٠

يُمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُدَى
بالحرام فأثي يُستجاب له. رواه مسلم.

فإذا كان المطعم الحرام والمشرب الحرام والملبس الحرام أعظم الموانع
لاستجابة الدعاء فبالمقابل من ذلك فإنَّ أكل الحلال والاجتهاد في أن لا يدخل جوفَ
الداعي لإطعام طيب يكون سببا لإجابة الدعاء فقد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال
ثُلت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس كلوا مما في

الأرض حلالا طيبا) فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله تعالى أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :
ياسعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقتذف
اللُقمة الحرام في جوفه ما يُتقبَّلُ منه من عمله أربعين يوما وأيَّما عبد نبت لحمه
من حرام فالنار أولى به رواه الطبراني.

وقد علّمنا الرسول في الدعاء آدابا إذا التزم بها الداعي كان دعاءه أقرب إلى

الإجابة والقبول ومن هذه الآداب :

(١) أن يكون على طهارة مستقبل القبلة^٦ (٢) أن يبدأ بتحميد الله عز وجل

ويُثنى عليه بأسمائه وصفاته ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.

عن فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجد الله (لم يحمد

الله) ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أولغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد

ربه (بتحميد الله) والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يدعو بما شاء. رواه الترمذى وقال حديث حسن.^٧

(٣) أن يدعو الله تعالى بتضرّع وخشوع ويُوقن بالإجابة. حدثنا عبد الله

حدثنا أبي ثنا حسن ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن

عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : القلوب أو عية

بعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله

٦ أحمد فريد، تركية النفوس (بيروت: مكتبة التوعية، ١٩٨٨ م)، ص. ٥٧

٧ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى، ج، ٥، ص. ٤٢٦

لايستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل.^٤ أن يدعو الله رافعا يديه. عن سمعان رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا. (أخرجه أبو داود وابن ماجه وقال : اسناده صحيح).^٥ أن يغتنم الأوقات الفاضلة للدعاء، كالدعاء عند جوف الليل الآخر، وعند الصيام وعند السجود في الصلاة والدعاء فيما بين الأذان والإقامة وغير ذلك.^{١٠}

والدعاء في الدين الإسلامى الخفيف لابد أن يُصرفَ إلى الله وحده فمن دعا غير الله فقد أشرك به شركا أكبر. قال الله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين (يونس : ١٠٧).

ومن الأمور التي لها صلة وارتباط بالدعاء قضية التوسل . والتوسل إلى الله تعالى في الدعاء من الأمور التي حصل فيها النقاش والخلاف بين المسلمين فمنهم من يرى أن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم والأولياء والصالحين بعد وفاتهم أمر

٨ الإمام احمد بن حنبل، مسند (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ج ٢، ص. ١٧٧

٩ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود (بيروت: دارالفكر، ١٩٩٤ م)، ج ١، ص. ٣٤٦

١٠ أحمد فريد، تزكية النفوس، ص. ٥٦

مشروع وقد جرى عليه السلف الصالح ومنهم من يرى أن هذا التوسل، من البدع التي لاياتى بها الشرع وقد يجرّ صاحبه إلى الشرك بالله تعالى.

وقد ثبتت مشروعية التوسل إلى الله تعالى بقوله في سورة المائدة: ٣٥ " ياأيها

الذين آمنوا اتقواالله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون".

وقداتفق العلماء بهذه الآية الكريمة على مشروعية التوسل في الدعاء

ولكنهم اختلفوا في تحديد كيفية التوسل المشروعة.

وجدير بالذكر أنه لم يختلف أحد من المسلمين في مشروعية التوسل إلى الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالأعمال الصالحة. فمن صام أو صلى أو حمدالله تعالى بذكر أسمائه أو قرأ القرآن فإنه

قد توسل إلى الله تعالى بأحسن طرق التوسل بل هو أرجى في القبول ونيل المطلوب.

ومحلّ الخلاف هو في التوسل بالذوات والأشخاص.^{١١} بأن يقول الداعي: اللهم إني

أتوسل إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أو أتوسل إليك بأبي بكر الصديق أو

بالشيخ عبدالقادر الجيلاني فهذا أجازة بعض العلماء ومنعه بعض الآخرين.

١١ المقصود من التوسل بالذوات والأشخاص أي التوسل بذات النبي والأولياء والصالحين

ومن العلماء الذين بحثوا في موضوع التوسل العالمان الجليلان شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "قاعدة جلية في التوسل والوسيلة" والسيد محمد علوى المالكي الحسنى في كتابه "مفاهيم يجب أن تُصحح" وقد بحث كل منهما هذا الموضوع بحثاً عميقاً مستفيضاً وأيد كل منهما رأيه بكل ما أوتيت لهما من الأدلة النقلية والعقلية. ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك حديثين اعتمد عليهما العلماء في مسألة التوسل ولكنهما في نفس الوقت يكون منشأ لظهور الخلاف بينهم وسبب الخلاف اختلافهم في الجمع بين الحديثين والأحاديث الأخرى التي لها صلة بموضوع التوسل وهذا الحديثان هما :

١- .- حديث توسل الضرير بالرسول صلى الله عليه وسلم قال الترمذى : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله أن يعافني قال : إن شئت دعوتُ وإن شئت صبرتَ فهو خير لك قال : فادعه قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت

بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيّ قال : هذا حديث حسن

صحيح.^{١٢}

٢.- حديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس قال

البخاري : حدثنا الحسن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي

عبدالله ابن المثني عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن

الخطاب كان إذ أقحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال : اللهم إنا كنا

نتوسل إليك بنينا فاستسقىنا وإناتوسل إليك بعم نبينا فاستسقىنا قال : فيسقون.^{١٣}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومما تجدر ملاحظته أن البحث في قضية التوسل هنا ليس هدفة إثارة الخلاف

والنزاع بين المسلمين وإنما ما يرمى إليه الباحث هو إيجاد روح التفاهم والتسامح

بين المسلمين في الأمور الخلافية . فالخلاف في فرعيات الدين أمر ضروري لا بد منه

إذ أنّ الأدلة الشرعية آيات وأحاديث تختلف في فهمها وتصورها العقول والأفهام

ولهذا كان الخلاف في الفروع ناشئاً منذ أقدم العصور، منذ عصر الصحابة رضي الله

عنهم وما زال كذلك وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

١٢ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ج، ٥ ص. ٥٣١

١٣ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري (القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣ م)، ج ٢، ص. ٦١٠

وعلى هذا فإن الباحث سيركز ببحثه بإثبات حجية حديثي التوسل الذي سبق ذكرهما عن طريق دراسة السند ثم بيان ما فهمه الشيخان من هذين الحديثين. يُرجى من هذا أن ينظر المسلمون إلى هذا الاختلاف في مسألة التوسل نظرة إنصاف وتسامح لانظرة تعصب وتطرف حتى لا يرمي المسلمون بعضهم بعضا بالتضليل والتبديع إذ في ذلك توهينٌ لوحدة الأمة وتمزيقٌ لصفوفها.

ب. قضية البحث

١. ما قيمة حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر بن الخطاب بالعبّاس رضي الله عنهما؟

٢. ما موقف ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي عن الحديثين المذكورين؟

٣. ما نوع الاختلاف في قضية التوسل بين ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي؟

ج. أهداف البحث

١. معرفة قيمة حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر

بن الخطاب بالعبّاس رضي الله عنهما.

٢. معرفة موقف ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي عن الحديثين المذكورين.

٤. معرفة نوع الاختلاف في قضية التوسل بين ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي

د. منافع البحث

هذا البحث له منافع كثيرة فهي كما يلي:

١. زيادة البحوث حول موضوع التوسل في مكتبة جامعة سونان أمبيل سورابايا.
٢. زيادة خبرة ومهارة للباحث في علاج الآراء المتعارضة والكشف العلمي عن الحقيقة النقدية والمنهجية للأحاديث النبوية.

٣. إيجاد روح التفاهم بين المسلمين في فروع الدين المختلف فيها حتى لا يرمى بعضهم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعضاً بالتضليل والتبديع فينظرون إلى مسائل الخلاف نظرة إنصاف وتسامح لا

نظرة تعصب وتطرف.

هـ. توضيح بعض المصطلحات

عنوان هذا البحث هو مفهوم حديث التوسل - دراسة مقارنة بين رأي ابن

تيمية ورأي السيد محمد علوي المالكي - ولتلاً يقع الوهم والخطأ في فهم ما كتبه

الباحث ينبغي أن تُشرح هنا بعض المصطلحات الهامة التالية :

- التوسل لغة مصدر توسّل - يتوسّل

- التوسل لغة مصدر توسّل - يتوسّل

الوسيلة والواسطة : المترلة عند الملك : الدرجة : القرية. توسّل ووسّل فلان إلى

الله تعالى : عمل عملاً تقرب به إليه.^{١٤}

والتوسل شرعا فقد عرفه الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في كتابه " عقيدة

المؤمن " بأنه التقرب إلى الله تعالى بعمل صالح طلبا للقرب منه تعالى والحظوة لديه

والدرجة عنده سبحانه وتعالى أولقضاء حاجة بحصول نفع أو دفع ضرر.^{١٥}

وأما السيد محمد علوي المالكي فالتوسل عنده هو أن يتخذ الإنسان كل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ما جعله الله سببا ووصلة إلى قضاء الحوائج منه فهو شامل للتوسل بالذوات من

الأنبياء والصالحين في الحياة وبعد الممات وبالإتيان بالأعمال الصالحة على الوجه

المأمور بها والمدار فيها على أن يكون للوسيلة قدرٌ وحرمةٌ عند المتوسّل إليه.^{١٦}

مقارنة من فعل قارن- يقارن. قارن الشيءَ بالشيءِ : وازنه به^{١٧}

١٤ إبراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط (إستانبول: المكتبة الإسلامية، مجهول السنة)، ص. ١٠٣٢

١٥ أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن (المدنية المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٢ م)، ص. ٩٩

١٦ محمد بن علوي المالكي الحسني، مفاهيم يجب أن تصحح (دبي: دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٥ م)، ص. ١٨٨

١٧ إبراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط، ص. ٧٣٠

ابن تيمية: من أقطاب العلم في القرن الثامن الهجري ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ أحد أئمة الحنابلة، له مصنفات كثيرة منها الكتاب "قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة".

السيد محمد علوي المالكي الحسيني من علماء القرن الخامس عشر الهجري ولد سنة ١٣٦٢ هـ وتوفي سنة ١٤٢٥ هـ خادم العلم الشريف في الحرم المكي له مؤلفات عديدة منها الكتاب "مفاهيم يجب أن تُصحح"

و. الدراسة السابقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن الاطلاع على البحوث السابقة أمر ضروري لا بد منه في البحث العلمي وذلك للتأكد من أن البحث لم يسبق إليه أحد فيتصف البحث بالأصالة والأمانة العلمية.

وحسب اطلاع الباحث فإن موضوع التوسل قد كتب فيه عديد من الكتاب والعلماء والباحثين سواء كان في المجلات والكتب وشبكات الانترنت ولكن كل من كتب في موضوع التوسل إنما كتب فيه على وجهة نظر معينة أي أن الكاتب يعرض مفهوم التوسل الصحيح عنده ويطل المفهوم المخالف فمثال ذلك ما كتبه الشيخ أبو

بكر الجزائرى في الكتاب "عقيدة المؤمن" حيث بين فيه بطلان التوسل بالذوات والأرواح وصرّح بأن صاحبه من أهل البدعة والضلال.

وبالمقابل من ذلك فإن كياهى محي الدين عبد الصمد قد كتب في كتابه *Fiqh Tradisional* مشروعية التوسل بالأرواح والذوات وبين أن من خالفه خارج عن عقيدة أهل السنة والجماعة.^{١٨}

وعلى هذا فإن الباحث يرى أن البحث في موضوع التوسل على وجه المقارنة والتقريب بين الرأيين لم يسبق إليه باحث. وأما على حسب اطلاع الباحث على البحوث في جامعة سونان أمبيل فإن موضوع التوسل قد قام ببحثه الطالبة ستي أسفة، رقم التسجيل الجامعي 0593.10.113 السنة ١٩٩٨ بالعنوان : التوسل في القرآن الكريم حيث بينت فيه تفسير العلماء لألفاظ الوسيلة الواردة في القرآن الكريم وأما الطالبة ليليك مفلحة رقم التسجيل الجامعي : E23302175 السنة ٢٠٠٧ فقد كتبت أيضا في موضوع التوسل بالعنوان : التوسل في الحديث النبوي، دراسة لحديث الترمذى رقم:

.٣٤٧٨

^{١٨} Muhyiddin Abdussomad, *Fiqh Tradisional*, (Jember: PP Nurul Islam, 2004), h. 116

فقد استنتجت الباحثة من بحثها أن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم والأولياء والصالحين بعد وفاتهم أمر مشروع في الدين.

وعلى هذا فإن موضوع البحث الذى قدمه الباحث وهو المقارنة بين ابن تيمية والسيد محمد علوى المالكى فى مفهوم حديث التوسل لم يسبق إليه باحث ويمكن أن يُعدّ تميماً وتكملة للبحوث السابقة فى هذا المجال.

ز. منهج البحث

الكلام عن منهج البحث يوجب معرفة ثلاثة عناصر الأساسية. وهي نوع البحث ومنهج جمع المواد والبيانات ومنهج تحليلهما.

١. نوع البحث

ذكر عبد السلام محمد عبده أن تنفيذ البحث العلمي لا يخلوا عن سبعة أهداف، منها إبتكار جديد، وتوضيح مبهم، وتكميل ناقص، وجمع المتفرق^{١٩}. بحسب موضوع هذا البحث، رأى الباحث أنه يتوجه ببحثه الى توضيح مبهم، وتكميل ناقص، و يُقصد به تحليلُ المشاكل فى مفهوم الحديث النبوي.

١٩ عبد السلام محمد عبده، معالم الطريق الى البحث والتحقيق (القاهرة: دار المكتب الجامعي، مجهول السنة) ص ٥٧.

وهذا البحث يدخل تحت نوع البحث المكتبي (library research) ومنهج البحث الذي سيستخدمه الباحث هو المنهج الكيفي (metode kualitatif) وهو منهج مستخدم للحصول على البيانات الوصفية التي تتكون من أقوال وكتابات وملاحظات.^{٢٠} وأما صفة هذا البحث هي البحث المقارن.

٢. طريقة جمع المواد والبيانات

وهذا البحث مبني على بحث مكتبي (library research) في جمع المعلومات والبيانات. وسلك الباحث في جمعها بالقراءة والإستقراء والفحص والكشف عن المصادر المقروؤة المتعلقة بموضوع البحث. لذا استخدم الباحث أسلوب محافظة البيانات (record) لجمع البيانات وتحضيرها من كتب أو مجلات أو نشرات علمية أو الشبكة الإنترنتية وغير ذلك لإستيفاء الحاجة الى البيانات الكافية المناسبة.^{٢١}

٣. منهج تحليل البيانات

العنصر الثالث الذي تجب على الباحث معرفته هو منهج تحليل البيانات. وفي هذا السياق، استخدم الباحث لتحليل مجموعة البيانات المحفوظة منهج تحليل

^{٢٠} Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, edisi revisi IV, cet. 13, 2006) hal11-18. atau lihat : Anton Bekker, *Metodologi Penelitian Filsafat*, (Yogyakarta: Kanisius, 1996), hal. 62

^{٢١} Lexy J. Moeleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (tt:) hal 161.

المضمون أوالمحتوى (content analysis) وهو أسلوب مستخدم لإستنباط نتيجة البحث بتحقيق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضعيا ومنهجيا. وهو يشتمل على الخطتين. الاولى : جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتقديمها بشكل شمولي ومنهجي. الثانية: المقارنة بين آراء ابن تيمية والسيد محمد علوي الما لكبي، وهي تسمى بالطريقة المقارنة (Comparative method).

ح. طريقة البحث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قسم الباحث هذا البحث الجامعي إلى ستة أبواب تُشرح فيها عناصر البحث

مفصلا بحظّة منظمة فيما يلي :

الباب الأول : وهو عبارة عن مقدمة البحث المشتملة على خلفية البحث

وقضيته وأهدافه ومنافعه ومنهج البحث الذي سلك عليه الباحث

في إجراء هذا البحث وطريقة البحث.

الباب الثاني : في هذا الباب قدم الباحث تعريف الحديث وما يتعلق به وشروط

الصحيح له وفيه فصلان الأول : تعريف الحديث النبوي والثاني

منهج نقد الحديث من حيث السند والمتن.

الباب الثالث : تحدث فيه الباحث عن شيئين أولاً تعريف التوسل. ثانياً مشروعية التوسل وآراء العلماء فيه.

الباب الرابع : تحدث فيه الباحث عن شيئين أولاً ترجمة ابن تيمية والسيد محمد علوى المالكي. ثانياً: التعريف عن كتابيهما "قاعدة جلية في التوسل والوسيلة" ومفاهيم يجب أن تصحح"

الباب الخامس : قسم الباحث البحث فيه على ثلاثة أقسام المبحث الأول: قيمة

حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهما. والمبحث الثاني: موقف

ابن تيمية والسيد علوى المالكي عن الحديثين المذكورين وآرائهما

في التوسل. المبحث الثالث: أسباب الاختلاف بين ابن تيمية

والسيد محمد علوى المالكي في قضية التوسل.

الباب السادس : أتم الباحث بحثه بملخصه وخاتمة وسيدكر فيها أهم النتائج التي

حصل عليها الباحث من خلال هذا البحث.

الباب الثاني

الحديث النبوي

المبحث الأول : التعريف بالحديث

أ. تقسيم الحديث باعتبار عدد رواته.

ينقسم الحديث باعتبار عدد رواته إلى قسمين: متواتر وآحاد.

(١) الحديث المتواتر وهو اسم فاعل مشتق من التواتر أي التابع، تقول تواتر المطر أي تابع نزوله. وأما المتواتر في الاصطلاح فهو ما رواه عدد كثير في جميع طبقات السند تحيل تواطؤهم على الكذب.^{٢٢} فيتبين من هذا التعريف أن التواتر في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أولا : أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوال، المختار أنه عشرة أشخاص.^{٢٣}

ثانيا : أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

ثالثا : أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

رابعا : أن يكون مستند خبرهم الحس كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا.^{٢٤}

٢٢ محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث (سورابايا: شركة بنكول اندة، مجهول السنة) ص. ١٩

٢٣ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣)،

ح ١، ص. ١٠٤

٢٤ محمود الطحان، تيسير.....، ص. ١٩

والحديث المتواتر يفيد العلم الضروري أي اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً كمن يشاهد الأمر بنفسه ولذلك كان الحديث المتواتر كله مقبولاً ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

وينقسم المتواتر إلى تواتر لفظي ومعنوي وعملي. فالتواتر اللفظي مارواه بلفظه - جمع عن جمع - لا يتوهم تواطؤهم على الكذب من أوله إلى منتهاه والتواتر المعنوي فهو ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظي وأما التواتر العملي فهو ما علم من الدين بالضرورة وتواتر بين المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله أو أمر به أو غير ذلك وهو الذي ينطبق على تعريف الإجماع انطباقاً صحيحاً.^{٢٥}

(٢) الحديث الآحاد.

الآحاد جمع أحد بمعنى الواحد وأما الآحاد في الاصطلاح فهو ما لم يجمع شروط المتواتر وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- أولاً : المشهور وهو ما رواه ثلاثة فأكثر - في كل طبقة - ما لم يبلغ حد التواتر.
ثانياً : العزيز وهو ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.
ثالثاً : الغريب وهو ما ينفرد بروايته راو واحد.^{٢٦}

وقد اتفق جمهور المسلمين على وجوب العمل به متى توفرت فيه شروط القبول وأنه حجة في الدين يفيد العلم الظني.^{٢٧}

٢٥ محمد حسبي الصديقي، أصول علم دراية الحديث، باللغة الإندونيسية (جاكرتا: بولان بنتانج، ١٩٨٧)، ص. ٦٤

٢٦ محمود الطحان، تيسير.....، ص. ٢٣-٢٨

٢٧ أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٩٤)، ص. ١٥٢

ب. تقسيم الحديث باعتبار قبوله ورده.

الحديث إما مقبول وهو الصحيح وإما مردود وهو الضعيف. هذا هو التقسيم الطبيعي للحديث الذي يندرج تحت نوعيه أقسام كثيرة أخرى تتفاوت صحة وضعفا بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الأحاديث.

لكن المحدثين اصطلاحوا على تقسيم ثلاثي للحديث آثروه على التقسيم الثنائي السابق فأصبح الحديث لا يخرج عن هذه الأقسام الرئيسية فهو إما صحيح وإما حسن وإما ضعيف.

وظاهر أن "الحسن" يكون -على الرأي الأول- تابعا لأحد القسمين فهو إما نوع من الضعيف الذي لا يترك العمل به ، وأما على الرأي الثاني- فيكون الحسن قسما قائما برأسه دون الصحيح وأعلى من الضعيف.^{٢٨}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(١) الحديث الصحيح.

الصحيح لغة : ضد السقيم وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث وسائر المعاني. وأما اصطلاحا فهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة . اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توفرها حتى يكون الحديث صحيحا. وهذه الأمور هي:

أولا : اتصال السند. والمراد باتصال السند أن يكون كل راو أو كل رجل من رجال الإسناد قد روى عن من قبله وهكذا من أول الإسناد إلى آخره حتى يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا : عدالة الراوي. والمراد بعدالته أن يكون موثوقا به في دينه وذلك بأن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

٢٨ صحى الصالح، علوم الحديث ومصطلحه (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٥٩)، ص. ١٤١-١٤٢

ثالثا : ضبط الراوي. والمراد بضبطه أن يكون موثوقا به في روايته وذلك بأن يكون الراوي حافظا متيقظا لما يرويه، حافظا لروايته إن كان يروي من حفظه وضابطا لكتابه إن كان يروي من الكتاب وأن يكون عالما بالمعنى وبما يحيل المعنى عن المراد إن روى بالمعنى.

رابعا : من شروط صحة الحديث أن يكون خاليا من الشذوذ. والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه وأرجح، فيجب أن لا يخالف الثقة من هو أوثق وأرجح منه من الرواة.

خامسا : أن لا يكون الحديث معللا بعللة قاذحة. والعللة وصف خفي يقـدح في قبول الحديث ويكون ظاهره السلامة منه.

ومتي استكمل الحديث هذه الشروط الخمسة حُكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث. وينقسم الحديث الصحيح إلى قسمين : صحيح لذاته وصحيح لغيره.

فالصحيح لذاته هو الحديث الذي اشتمل على أعلى صفات القبول بأن يتصل السند بنقل العدول الضابطين ضبطا تاما عن مثلهم من مبدأ السند إلى آخره وخلا من الشذوذ والعللة. وسمي هذا القسم بالصحيح لذاته لأنه استوفي شروط الصحة بنفسه ولم يكن في حاجة إلى ما يجبره ، فصحته نشأت من ذاته لا من حديث آخر خارج عنه.

وأما الصحيح لغيره فهو الحديث الذي قصرت شروطه عن الدرجة العليا بأن كان الضبط فيه غير تام – وهذا القصور – صالح لأن يجبر بتعدد الطرق، وإنما سمي بالصحيح لغيره لأن صحته نشأت من غيره من طريق أو من طرق أخرى عضدته فجعلته يرتقي من درجة الحسن إلى درجة الصحيح لغيره.^{٢٩}

٢٩ أحمد عمر هاشم، قواعد.....، ص. ٤٨

(٢) الحديث الحسن

الحسن لغة صفة مشبهة من الحسن بمعنى الجمال وأما في الاصطلاح فله تعريفات منها ما اختاره محمود الطحان من تعريف قدمه ابن حجر وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة

فيتضح من هذا التعريف أن الحديث الحسن يتفق مع الحديث الصحيح في معظم الشروط إلا أنه يختلف عن الصحيح في أن الضبط في الحديث الحسن خفيف الضبط و في الحديث الصحيح تام الضبط

وينقسم الحديث الحسن إلى قسمين : حسن لذاته و حسن لغيره و الحسن لذاته فهو الذي ذكر تعريفه، وسمي (حسنا لذاته) لأن حسنه ناشئ عن توفر شروط

خاصة فيه، لا نتيجة شيء خارج عنه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و الحسن لغيره : ما كان في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا بسبب آخر مفسق، على أن يعضد براو معتبر من متابع أو شاهد.^{٣٠}

فالحسن لغيره أصله ضعيف وإنما ارتقي إلى درجة الحسن بالعاضد الذي عضده، ولو لاه لاستمرت صفة الضعف فيه

وأما حكمه فيرى أكثر المحدثين والفقهاء أن الحديث الحسن بقسميه كالصحيح في كونه حجة ويعمل به وأنه يشارك الحديث الصحيح في ذلك و إن قصر عن درجته وشروطه، ويرى بعض العلماء أن الذي يلحق بالصحيح إنما هو الحسن لذاته فقط وأما الحسن لغيره فيُنظر فيه، فإن كثرت طرقة وارتاحت النفس إليه كان حجة وعُمل به وإلا فلا.

٣٠ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث : علومه ومصطلحه، ص. ٢١٩

وجدير بالذكر أن أقدم من عُرف عنه تقسيم الحديث إلى صحيح و حسن و ضعيف. الإمام أبو عيسى الترمذي، وإن كان قد ذكر الحسن في كلام بعض مشايخه ومن قبلهم إلا أن هذا التقسيم الثلاثي للحديث لم يُعرف عن أحد قبله، وقد ذكر الترمذي الحسن كثيرا في سننه حتى عد المحدثون كتاب السنن الأصل في معرفة الحسن.^{٣١}

(٣) الحديث الضعيف

الضعيف لغة : ضد القوي .والضعيف حسي و معنوي, والمراد به هنا الضعيف المعنوي . والحديث الضعيف هو ما لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح و صفات الحديث الحسن.

ويتفاوت ضعف الحديث بحسب شدة ضعف رواته وخفته كما يتفاوت الصحيح فمنه الضعيف و منه الضعيف جدا ومنه الواهي ومنه المنكر وشر أنواعه الموضوع

وسبب ضعف الحديث نوعان : ١. عدم اتصال السند. ٢. وجود ضعف في الرواة.

وينقسم الحديث الضعيف بسبب عدم اتصال السند إلى ما يلي:^{٣٢}

١. المعلق: وهو ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر على التوالي
٢. المعضل: وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي
٣. المرسل : وهو ما سقط من آخر سنده من بعد التابعي.
٤. المنقطع : ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه

٣١ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث : علومه و مصطلحه، ص. ٢١٨

٣٢ محمود الطحان، تيسير.....، ص. ٦٩-٧٥

٥. المدلس : وهو قسمان: ١. مدلس الإسناد وهو ما رواه الراوي عن عاصره ولقيه مع أنه لم يصح له سماعه منه, أو عن عاصره ولكنه لم يلقه موهما أنه سمعه من لفظه. ٢. مدلس الشيوخ وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكتنيه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف

وأما الحديث الضعيف بسبب طعن في الراوي فينقسم إلى ما يلي: ^{٣٣}

١. الموضوع وهو الكذب المُختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. المتروك : وهو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب.

٣. المنكر: وهو الحديث الذي في إسناده راو فحش غلظه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. المعلل: وهو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.

٥. المدرج : وهو ما غيّر سياق إسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

٦. المقلوب : .وهو إبدال لفظ بأخر في سند الحديث أو متنه.

٧. الشاذ : وهو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه.

٨. المضطرب : وهو ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة.

حكم العمل بالحديث الضعيف

اختلف العلماء في الأخذ بالحديث الضعيف على ثلاثة أقوال:

أولا : لا يعمل به مطلقا لا في الفضائل ولا في الأحكام. وهذا ما ذهب إليه

البخاري ومسلم وابن حزم.

ثانيا : أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقا وعُزي هذا إلى أبي داود و الإمام أحمد رضي الله عنه عنهما, وأنهما يريان أن الحديث الضعيف أولى وأقوى من رأي الرجال.

ثالثا { : ما ذهب اليه ابن حجر و عليه جمهور العلماء أنه يعمل بالحديث الضعيف بأربعة شروط:

١. أن يكون الضعف غير شديد فيخرج بهذا من انفراد من الكذابين و المتهمين بالكذب و من فحش غلطه و هذا الشرط متفق عليه.
٢. أن يندرج تحت أصل معمول به.
٣. أن لا يُعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط لا حتمال أن تصح نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤. أن يكون في الفضائل ونحوها كالوعظ والترغيب والترهيب لا في العقائد والأحكام.^{٣٤}

ج. تقسيم الحديث باعتبار من أضيف إليه.

ينقسم الحديث باعتبار من أضيف إليه إلى ثلاثة أقسام: مرفوع, موقوف, ومقطوع.

١. المرفوع هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. ورفع الحديث وإضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على نوعين : الأول: الرفع الصريح وذلك بإضافة الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ومثاله : قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا.



الثاني: الرفع الحكمي ويكون بمثل قول الصحابي: أمرنا، أو نهينا، أو من

السنة كذا.

٢. الموقوف: ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير. وينقسم الموقوف إلى

قسمين: الأول: ما له حكم المرفوع وذلك مثل قول الصحابي أمرنا أو نهينا أو

أبيح لنا ومثل قول الصحابي: كنا نفعل أو كنا نقول على عهد النبي صلى الله عليه

وسلم و مثل قول الصحابي: من السنة كذا. ومثل قول الصحابي في الأمور التي لا

مجال للإجتihad فيها كبيان أسباب نزول الآية وغيرها

الثاني: ما ليس له حكم المرفوع وهو ما عدا الوجوه التي سبق بيانها في

النوع الأول. والحديث الموقوف لا يكون حجة إلا إذا كان في حكم المرفوع.

٣. المقطوع: وهو ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل. والحديث

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المقطوع لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية ولو صحت نسبته لقائله لأنه

كلام أو فعل أحد المسلمين الذي لا يكون حجة في الدين.^{٣٥}

المبحث الثاني : منهج نقد الحديث

النقد لغة : تمييز الشيء جيده من رديئه يقال نقد الدراهم والدنانير وغير هما

نقدا: ميز جيدها من رديئها، ويقال: نقد النثر ونقد الشعر: أظهر ما فيهما من عيب أو

٣٦

حسن.

وأما نقد الحديث في الاصطلاح فقد عرفه محمد طاهر الجوابي بأنه علم يبحث في

تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة وبيان عللها، والحكم على رواها جرحا وتعديلا

٣٥ محمود الطحان، تيسير.....، ص. ١٣٤

٣٦ إبراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط، ص. ٩٤٤

بألفاظ مخصوصة، ذات دلائل معلومة عند أهله، والنظر في متون الأحاديث التي صح سندها لتصحيحها أو تضعيفها، و لرفع الإشكال عنها ودفع التعارض بينها بتطبيق مقاييس دقيقة.^{٣٧}

يتبين من هذا التعريف أن نقد الحديث يقصد به التميز بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة وهو في هذا يرتكز على الدعامتين: الدعامة الأولى: نقد السند. وقد اعتنى المحدثون بهذه الدعامة وجعلوها الأصل الأول الذي بنوا عليه تقدمهم، على اعتبار أنه الأساس الأول في إثبات النص عن مصدره وتوثيقه إلى القائل به أو نقيه عنه. الدعامة الثانية: نقد المتن الذي يتناول دراسة محتوى النص ونقد مضمونه لمعرفة صحته وسلامته من التصحيف.

أ. نقد الحديث من جهة السند.

١) أهمية السند وقيمته في تلقي الحديث.

السند (أو الإسناد) خصيصة فاضلة لهذه الأمة و ليس للأمم السابقة هذه الخصيصة، ولذلك ضاعت وحرقت كتبها السماوية كما ضاعت أخبار أنبيائها الصحيحة وحل محلها كذب الدجالين وافتراء الكذابين الذين يشتركون بأيات الله ثمنا قليلا.

والعناية بالإسناد في نقل الأخبار سنة مؤكدة من سنن هذه الأمة و شعار من شعارها. قال ابن المبارك: الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء وقال الثوري: الإسناد سلاح المؤمن. وتبرز قيمة الإسناد وثمراته فيما يأتي:
أولا: يمكن به تحقيق الأحاديث و معرفة ما يُقبل منها وما يُرد.

٣٧ محمد طاهر الجواني، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف (مجهول المكان: مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، ١٩٨٦)، ص. ٩٤

ثانيا : يمكن به صيانة السنة وحفظها من الدس والتحريف أو الوضع والتبديل أو النقص و الزيادة

ثالثا : بالإسناد تدرك الأمم والشعوب درجة السنة وأنها قد ثبتت بأدق طرق النقد والتحقيق التي لا تعرف الدنيا لها مثيلا. وهذا يرد دعاوي المبطلين وشبههم التي أثاروها حول صحة الحديث النبوي الشريف.^{٣٨}
(٢) تعريف السند وأقسامه.

السند لغة: كل ما يستند إليه ويعتمد عليه من حائط وغيره. والسند في مصطلح المحدثين فهو طرق المتن أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول وسمي هذا الطريق سندا إما لأن المسند يعتمد عليه في نسبة المتن إلى مصدره أو لاعتماد الحفاظ على المسند في معرفة صحة الحديث وضعفه.^{٣٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
وينقسم السند إلى قسمين :

١. عال: و العلو نوعان : الأول علو الصفة وهو أن يكون الرواة أقوى في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر والثاني : علو العدد وهو أن يقل عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر، وهو أقوى لأنه كلما قلت الوسائط قل احتمال الخطأ فكان أقرب للصحة.

٢. نازل وهو ما يقابل العلو، فيكون نوعين : الأول نزول الصفة وهو أن يكون الرواة أضعف في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر. والثاني نزول العدد: وهو أن يكثر عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر. وقد يجتمع النوعان علو الصفة وعلو العدد في إسناد واحد فيكون عاليا من حيث الصفة والعدد. وقد

٣٨ أحمد عمر هاشم، قواعد.....، ص. ١٧٨

٣٩ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث : علومه و مصطلحه، ص. ١٦٤

يوحد أحدهما دون الآخر فيكون السند عالياً من حيث الصفة نازلاً من حيث العدد أو بالعكس. وفائدة معرفة العلو والترول : الحكم بالترجيح للعالي عند التعارض

(٣) علم تاريخ الرواة:

وهو العلم الذي يُعرّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث، فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة، ويذكر تاريخ ولادة الراوي، ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم، ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم، ورحلات الراوي، وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده^{٤٠}

وقد نشأ هذا العلم مع نشأة الرواية في الإسلام، وفي مناسبة حفظه وتطويره كان العلماء يصنفون الكتب بأشكال متنوعة. منهم من صنف كتاباً يُذكر فيه أسماء

الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وكتاباً يتكلم عن المؤلف والمختلف من الأسماء والألقاب، وهي الأسماء التي تتفق خطأً وتختلف لفظاً مثل: سلام وسلّام، والبزاز والبزار، والهدف منع الالتباس في أسماء الرواة، وكتاباً يبين المتفق والمفترق من أسماء الرواة، وهم الرواة الذين تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً خطأً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم، فمثلاً الخليل بن أحمد اسم اشترك فيه ستة أشخاص، أولهم شيخ سيويه، وكتاباً يبحث عن الإخوة والأخوات، لئلا يظن من ليس بأخ أحماً عند الاشتراك في اسم الأب، مثل: عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، فهما ليسا بأخوين وإن كان اسم أبيهما واحداً، ومنهم من صنف في المشتبه من أسماء الرواة، وهم الذين تتفق أسماؤهم لفظاً وخطأً، وتختلف أسماء آبائهم لفظاً لا خطأً، أو العكس، مثلاً: سريج بن

٤٠ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث : علومه ومصطلحه (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ \ ١٩٨٩ م)، ص. ١٦٤.

النعمان، وشريح بن النعمان، اختلف اسم الراوي واتفقت أسماء الآباء، وغيرها من المصنفات المتخصصة التي تفوق أنواعها العشرين نوعاً، كل هذا لضبط اسم الراوي والتعرف عليه، من أجل إصدار حكم صحيح عليه، وبالتالي يرى العالم هل يقبل حديثه أم لا.

(٤) الجرح والتعديل:

الجرح عند المحدثين: هو الطعن في راوي الحديث بما يسلب أو يخل بعِدالته أو ضبطه. والتعديل عكسه، وهو تزكية الراوي والحكم عليه بأنه عدل أو ضابط. وعلم الجرح والتعديل ميزان رجال الرواية، يثقل بكفته الراوي فيقبل، أو تخف موازينه فيرفض، وبه يعرف الراوي الذي يقبل حديثه ويميز عمّن لا يقبل حديثه.^{٤١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو من أهم علوم الحديث وأعظمها شأنًا وأبعدها أثراً، إذ به يتميز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، لما يترتب على مراتب الجرح والتعديل المختلفة من أحكام مختلفة.^{٤٢}

وتُعرف عدالة الراوي إما بشهرته بين أهل العلم بالعدالة، كمالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، أو بتزكية رجل أو رجلين له من العدول الذين تقبل روايتهم.^{٤٣}

ويثبت الجرح بالشهرة والاستفاضة، كمن عُرف بفسقه أو كذبه ونحوه، أو بجرح العدل العارف بأسباب الجرح، وقال بعضهم لا يثبت الجرح إلا بجرح عدلين.^{٤٤}

٤١ نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث (بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧) ص ٩٢.

٤٢ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص ١٦٨.

٤٣ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تلميح الراوي.....، ص ١٦٤.

٤٤ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص ١٧٣.

(٥) مراتب التعديل:

- المرتبة الأولى: وهي اعلاها شرفا، مرتبة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.
- المرتبة الثانية: تكون بكل ما يدل على المبالغة في التعديل بصيغة أفعل التفضيل ونحوه مثل: أوثق الناس، وأضبط الناس، وليس له نظير، إليه المنتهى في الثبت.
- المرتبة الثالثة: ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق، كثقة ثقة، أو ثقة ثبت، ثقة مأمون، ثقة حافظ.

- المرتبة الرابعة: ما يعبر عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد، ويشعر بالعدالة مع الضبط: ثقة، حجة، إمام، ثبت، متقن، عدل حافظ، عدل ضابط
- المرتبة الخامسة: ما يعبر عنه بلفظ يدل على التوثيق والتعديل، دون أن يشعر بالضبط والإتقان: صدوق، مأمون، لا بأس به، محله الصدق، صالح الحديث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- المرتبة السادسة: بألفاظ تشعر بالقرب من التحريج، مثل: صويلح، صدوق إن شاء الله، ليس ببعيد من الصواب، يُكتب حديثه^{٤٥}

يحتج أهل العلم بما جاء بالمراتب الثلاث الأولى، ويعتبر الحديث الذي اتصل سنده بنقل رواة من هذه المراتب الثلاث صحيحاً، أما إن كان فيهم راو من المرتبة الرابعة فيعتبر حسناً، وأما رواة المرتبتين الأخيرتين فلا يحتج بأحاديثهم، لكن تكتسب للاعتبار، أي تدون حتى إذا ما وجدنا أحاديث أخرى تقويها وترفع مرتبتها.

(٦) مراتب الجرح:

- المرتبة الأولى: تكون بكل ما يدل على المبالغة في الجرح: أكذب الناس، ركن الكذب

- المرتبة الثانية: الجرح بالكذب أو الوضع: مثل كذاب، وضاع.

٤٥ نورالدين عتر، منهج النقد.....، ص ١٠٩-١١٠.

- المرتبة الثالثة: الألفاظ التي تدل على اتهامه بالكذب أو الوضع: متهم بالكذب، متهم بالوضع، يسرق الحديث، ويلحق بهذه المرتبة الألفاظ التي تدل على ترك هذا الرواي، مثل: هالك، متروك، ليس بثقة.
- المرتبة الرابعة: الألفاظ التي تدل على ضعفه الشديد مثل: رُد حديثه، طُرح حديثه، ضعيف جداً، ليس بشيء، لا يُكتب حديثه.
- المرتبة الخامسة: الألفاظ التي تدل على تضعيف الراوي أو اضطرابه في الحفظ، مثل: مضطرب الحديث، لا يحتج به، ضعفه، ضعيف، له مناكير.
- المرتبة السادسة: ألفاظ تدل على ضعف الراوي قليلاً ولكنه قريب من التعديل، مثل: ليس بذلك القوي، فيه مقال، ليس بحجة، فيه ضعف، غيره أوثق منه.

وروايات رجال المراتب الأربع الأولى لا يُحتج بها، وأما المرتبتين الأخيرتين

فتكتب أحاديثهم للاعتبار^{٤٦}.

(٧) تعارض الجرح والتعديل

إذا اجتمع الجرح و التعديل في راو واحد فللعلماء فيه ثلاثة أقول:

١. يقدم الجرح على التعديل إذا كان الجرح مفسراً، وذلك لأن الجرح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل. وهذا ما ذهب إليه المحدثون المتقدمون والمتأخرون.
٢. يقدم التعديل على الجرح إذا كان المعدلون أكثر من الجارحين لأن كثرة المعدلين تقوي حالهم.
٣. إن الجرح والتعديل إذا تعارضا لا يترجح أحدهما إلا بمرجح أي يتوقف عن العمل بالقولين حتي نطلع على مرجح لأحدهما.

٤٦ عمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص. ١٧٩.

ب. نقد الحديث من جهة المتن.

المتن في اللغة : الظهر ومتن الأرض : ما ارتفع وصلب منها ومتن الكتاب .
الأصل الذي يشرح وتضاف إليه الحواشي . وأما متن الحديث في الإصطلاح فهو ما ينتهي إليه السند من الكلام أو بعبارة أخرى . ألفاظ الحديث التي تقوم بها معانيه . ولعله سمي بذلك لأنه الظاهر والمطلوب والغاية من الحديث كله فهو مأخوذ من معانيه اللغوية السابقة .

وكما ذكر من قبل أن للحديث قواعد في السند يقصد بها معرفة الصحيح والضعيف وكذلك المتن له قواعد وضوابط للتمييز بين المتن الصحيح فيقبل والمتن الضعيف فيرد

اختلف المحدثون في تحديد مقاييس متن الحديث، منهم الخطيب البغدادي فقال في "باب ما يُقبل فيه خبر الواحد وما لا يقبل" إن الخبر المنسوب إلى النبي مردود إذا نفي الحكم العقلي، وحكم القرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجري السنة، وكل دليل مقطوع به .

وأما الإمام ابن الجوزي فقد قدم مقاييسين، الأول : أن لا يكون الحديث متعارضاً مع العقل السليم ولا متناقضاً مع أصول الدين . فإن عارضهما فهو مردود .
وقد ذكر ابن القيم في كتابه " المنار المنيف في الصحيح والضعيف " اثني عشر ضابطاً يقبل ويرد بها المرويات عن الرسول حيث لخصها صلاح الدين أحمد الأدلي في أربعة معايير التالية :

أولاً : أن لا يخالف صريح القرآن الكريم .

ثانياً : أن لا يخالف الثابت من الحديث والسيرة النبوية .

ثالثاً : أن لا يخالف العقل أو الحس أو التاريخ.

رابعاً : أن يكون مما يشبه كلام النبوة.^{٤٧}

المبحث الثالث: مختلف الحديث

(١) تعريف مختلف الحديث لغةً :

المختلف والمختلف بكسر اللام وفتحها، فعلى الأول يكون اسم فاعل، وعلى الثاني يكون اسم مفعول، وهو من اختلف الأمران إذا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف، ومنه قول الله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (النحل: ٦٩) وقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ﴾ (الأنعام: ١٤١) أي: في حال اختلاف أكله.^{٤٨}

وأما في الاصطلاح فهو العلم الذي يبحث في الأحاديث التي ظاهرها متعارض، فيزيل تعارضها، أو يوفق بينها، كما يبحث في الأحاديث التي يشكل فهمها أو تصورها، فيدفع إشكالاتها، ويوضح حقيقتها.^{٤٩}

(٢) أهمية علم مختلف الحديث

علم مختلف الحديث له أهمية كبيرة، أبرزها من خلال الأمور التالية :

أولاً: أن فهم الحديث النبوي الشريف فهماً سليماً، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبوية على - صاحبها أفضل الصلاة و أتم التسليم - استنباطاً صحيحاً لا يتم إلا بمعرفة مختلف الحديث. وما من عالم إلا وهو مضطرب إليه ومفتقر لمعرفة. ولذا فقد تنوعت عبارات الأئمة في بيان مكانة مختلف الحديث وعظيم منزلته.

٤٧ صلاح الدين بن أحمد الأدلي، منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي (بيروت: دار الأخلاق الجديدة، مجهر السنة)، ص. ٢٣٨

٤٨ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص. ٩١.

٤٩ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص ١٦٣

ومن ذلك قول ابن حزم الظاهري ° رحمه الله تعالى: "وهذا من أدق ما يمكن أن يعترض أهل العلم من تأليف النصوص وأغمضه وأصعبه" °١. وقال أبو زكريا النووي °٢ رحمه الله تعالى: " هذا فنٌ من أهمِّ الأنواع، ويضطرُّ إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف " °٣.

ثانياً: أن كثيراً من العلماء اعتنوا بمختلف الحديث عنايةً كبيرةً، من هؤلاء إمام الأئمة ابن خزيمة °٤ رحمه الله تعالى فهو من أحسن الناس كلاماً فيه حتى قال عن نفسه: (لا أعرف حديثين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما °).

ثالثاً: أن النظر في طرق العلماء ومناهجهم في دفع إيهام الاضطراب عن أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يُنمِّي لدى طالب العلم ملكة في التعامل مع النصوص الشرعية، وكذلك يربيه على تقديس وتعظيم وإجلال الوحي كتاباً وسنةً فلا يرد منها شيئاً، بل يجتهد في طلب التوفيق و الجمع بينها؛ وذلك لعلمه أن نصوص الوحي لا تتعارض بحال. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فصلوات الله وسلامه على من يصدّق كلامه بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، فالاختلاف والإشكال والاشتباه

٥٠ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، كان شافعياً ثم انتقل إلى القول بالظاهر ونفي القياس توفي سنة (٤٥٦هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (١١٤٦/٣)

٥١ علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام (بيروت: دار الأفاك الجديدة، ١٩٨٠) ج ٢، ص ١٦٣.

٥٢ هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي فقيه، حافظ، زاهد، أمر بالمعروف، ناه عن المنكر ولد بنوى سنة (٦٣١هـ) وتوفي سنة (٦٧٦هـ) له مصنفات نافعة مباركة منها شرح صحيح مسلم، والمجموع في الفقه، ورياض الصالحين وغيرها. ينظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤)

٥٣ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي..... ج ٢، ص ١٧٥.

٥٤ الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري، كان إماماً ثبتاً علم النظر، ولد سنة (٢٢٣هـ) وتوفي سنة (٣١١هـ). التذكرة (٧٢٠/٢)

٥٥ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي..... ج ٢، ص ١٧٦.

إنما هو في الأفهام، لا فيما خرج من بين شفتيه من الكلام، والواجب على كل مؤمن أن يَكِلَ ما أشكل عليه إلى أصدق قائل، ويعلم أن فوق كل ذي علم عليم^{٥٦}.
 رابعا : أن مختلف الحديث يكتسب أهميته من أهمية مُتعلقه وهو فقه الحديث، وقد بلغ من عناية أئمة الحديث بهذا الشأن مبلغاً عظيماً حيث عدّه بعضهم نصف العلم. قال الإمام علي ابن المديني^{٥٧} رحمه الله:- (التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم)^{٥٨}.

(٣) مسالك أهل العلم في دفع مختلف الحديث:

الاختلاف المؤدي الى التضاد التام بين حجتين متساويتين دلالة وثبوتاً وعدداً، ومتحدثين زماناً ومحلاً لا يمكن وقوعه في الأحاديث النبوية؛ لأنها وحي من الله تعالى قال الله سبحانه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم ٤: ٣) والوحي يستحل وقوع الاختلاف والتناقض فيه لقوله تعالى: [وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا] (النساء: ٨٢) قال الإمام محمد بن جرير الطبري^{٥٩} رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: (وأن الذي أتيتهم به من التريل من عند ربهم لاتساق معانيه وائتلاف أحكامه وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلقت أحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض)^{٦٠}

٥٦ احمد بن صفر، مفتاح السعادة (القاهرة: الإستقلال الكبرى، ١٩٧٣) ج ٣، ص ٣٨٣.

٥٧ هو الإمام أحد الأعلام أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي مولاهم البصري الحافظ صاحب التصانيف قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني. وقال أبو داود: ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل. وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني: أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة توفي سنة (٢٣٤هـ).

٥٨ الرمهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، (بيروت: دار الفكر: ١٩٧١) ص ٣٢٠.

٥٩ أبو جعفر الحافظ، كان إماماً في علوم كثيرة كال تفسير والحديث والفقه والتاريخ، وكان إماماً مجتهداً لم يقلد أحداً توفي سنة (٣١٠هـ) تذكرة الحافظ (٧١٠/٢)

٦٠ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان (بيروت: دار الفكر ، ١٩٩٥) ج ٥، ص ١٧٩.

الباب الثالث في بيان حقيقة التوسل

أ. تعريف التوسل

التوسل لغة : مصدر: توَسَّلَ يتوسَّل. الوسيلة والواسطة : المنزلة عند الملك:الدرجة القربة. و الوسيلة على وزن فعيلة بمعن مفعولة أي متقرب بها. توسل إلى فلان أي تقرب إليه بكذا. توسل ووسل فلان إلى الله تعالى: عمل عملا تقرب به إليه.^{٧٢}

والتوسل شرعا هو التقرب إلى الله تعالى بعمل صالح طلبا للتقرب منه تعالى والحظوة لديه والدرجة عنده سبحانه وتعالى أو لقضاء حاجة بحصول نفع أو دفع ضرر.^{٧٣}

وهناك تعريف آخر بأن التوسل هو أن يتخذ الإنسان كل ما جعله الله سببا ووصلة إلى قضاء الحوائج منه فهو شامل للتوسل بالذوات من الأنبياء والصالحين في الحياة وبعد الممات وبالإتيان بالأعمال الصالحة على الوجه المأمور بها وللتوسل بها بعد وقوعها والمدار فيها على أن يكون للوسيلة قدر وحرمة عند المتوسل إليه.^{٧٤}

٧٢ أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤)، ص. ٩٣٧

٧٣ أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، ص. ٩٩

٧٤ محمد بن علوى المالكي الحسيني، مفاهيم.....، ص. ١٨٨

ب. مشروعية التوسل في الدعاء وآراء العلماء فيه.

وقد ثبتت مشروعية التوسل في الدعاء بقول الله تعالى في سورة المائدة: ٣٥.
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم
تفلحون.

أمر الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية بتقواه بامثال أوامره واجتناب نواهيه
وأمرهم كذلك بابتغاء الوسيلة إليه. وقد تنوعت عبارات العلماء في تفسير معنى
الوسيلة في هذه الآية- وإن كان معناها واحدا- فقال ابن عباس وقتادة في قوله تعالى
: (وابتغوا إليه الوسيلة) أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه.

وقال مجاهد والحسن إن معنى قوله تعالى (وابتغوا إليه الوسيلة) أي القربة إلى
الله تعالى وقال ابن زيد في قوله (وابتغوا إليه الوسيلة): المحبة أي تحببوا إلى الله تعالى.^{٧٥}
يتضح من مجموعة العبارات أنه اتفقت كلمات المفسرين من الصحابة
والتابعين بأن المقصود من قوله تعالى (وابتغوا إليه الوسيلة) هو التقرب إلى الله تعالى
بمحبه وطاعته والعمل بما يرضيه.

وأيد هذا المعنى عديد من العلماء منهم وهبه الزحيلي حيث قال في كتابه
"التفسير المنير" بأن التوسل المشروع يأتي على نوعين:^{٧٦}

أولا : التوسل بمعنى التقرب إلى الله تعالى بطاعته وفعل ما يرضيه وهو المراد
بالآية (وابتغوا إليه الوسيلة) وهو أساس الدين وفرض الإسلام.

٧٥ أبو جعفر محمد بن حرير الطبري، جامع البيان (بيروت: دار الفكرى، مجهول السنة)، ج ٦، ص. ٣٠٩

٧٦ وهبة الزحيلي، التفسير المنير (بيروت: دار الفكرى، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨)، ج ٣، ص. ٥٢٥

وعلى هذا يحمل توسل أهل الصخرة الثلاثة فإنهم توسلوا إلى الله عز وجل بصالح الأعمال، أي طلبوا الفرج بصالح أعمالهم ولا شك أن الأعمال الصالحة سبب لثواب الله لنا وإجابة الدعاء ولم يتوسلوا بذوات الأشخاص.

ثانياً : التوسل بالمخلوق والاستغاثة به بمعنى طلب الدعاء منه، ولا شك أن هذا جائز إن كان المطلوب منه حياً، فقد صحّ أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه لما استأذنه في العمرة لا تنسنا يا أخي من دعائك. وأمره أيضاً أن يطلب من أويس القرني رحمه الله تعالى أن يستغفر له، وأمر أمته بطلب الوسيلة له. فقد صح في حديثه أنه قال : فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة. وأما إذا كان المطلوب منه الدعاء ميتاً أو غائباً فغير جائز.

قال الألويسي :^{٧٧} فلا يستريب عالم أنه غير جائز وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من السلف، نعم السلام على أهل القبر مشروع ومحاطبتهم جائزة، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنا إنشاء الله تعالى بكم لاحقون- يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين- نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم.

ولم يردعن أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهم أحرص الخلق على خير- أنه طلب من ميت شيئاً.

وأمدعاء الله تعالى بأحد من خلقه بأن يقال اللهم إني أسألك بجاه فلان أو بحق فلان أن تقضي لي حاجتي- فقد أجازاه العز بن عبد السلام في ذات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، لأنه سيد ولد آدم ولم يجر ذلك في غيره من الأنبياء والملائكة

٧٧ أبو الفضل شيباهو الدين محمود الألويسي، روح المعاني (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤)، ج ٣، ص. ٢٩٤

لأنهم ليسوا في درجته ودليله حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي سبق ذكره في المقدمة.^{٧٨}

وأما أبو حنيفة وأبو يوسف فقد ذهباً بأن التوسل بالذات والقسم على الله بأحد من خلقه لا يجوز مطلقاً لا بذات النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن غيره من الأولياء والصالحين. ذلك لأنه لا حق للخلق على الخالق ولم يرد في الأدعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة التوسل بذات النبي المكرمة. وأما دعاء الضرير الذي علمه الرسول "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة فهناك مضاف محذوف تقديره "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بدعاء وشفاعة نبيك". ودليل على هذا التقدير قول الضرير في آخر الحديث "اللهم فشفعه في" بل في أوله أيضاً ما يدل على ذلك.^{٧٩}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما الألويسي فقد قال في تفسيره "روح المعاني" بأن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً، جائز إذا أراد من الجاه معني يرجع إلى صفة من صفاته تعالى مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته فيكون معني قول القائل: إلهي أتوسل إليك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي أي إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقول الداعي "إلهي أتوسل برحمتك أن تفعل كذا، إذ معناه أيضاً إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا. وإنما المحذور هو التوسل والإقسام على الله بالذات البحت، فلم يعرف ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.^{٨٠}

٧٨ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص. ٥٢٦

٧٩ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص. ٥٢٧

٨٠ أبو الفضل شهابو الدين محمود الألويسي، روح المعاني، ص. ٢٩٧

وأما الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني فلم يفرق في جواز التوسل بالأحياء والأموات. فقد قال في كتابه "شواهد الحق" فلا فرق في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وكذا بالأنبياء والصالحين لا فرق بين كونهم أحياء وأمواتا لأنهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تأثير في شيء وإنما يترك بهم لكونهم أحباء الله تعالى. والخلق والإيجاد والتأثير لله وحده لا شريك له.^{٨١}

^{٨١} Muhyiddin Abdussomad, *Fiqh Tradisional*, (Jember: PP Nurul Islam, 2004), hal. 158-159

الباب الرابع

لمحة عن ترجمة ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي الحسني

المبحث الأول : ترجمة ابن تيمية والتعريف بكتابه "قاعدة جلية" في التوسل والوسيلة.

أ. ترجمة ابن تيمية

(١) اسمه ومولده ونشأته.

هو الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام مجد الدين أبو البركات بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية.

ولد ابن تيمية بجران يوم الإثنين ١٠ ربيع الأول سنة ٥٦٦١ / ٢٢ يناير

١٢٦٣م، ولم يقم بهذه المدينة طويلاً فقد هاجر به والده وأهله إلى دمشق حينما أغار التتار على البلاد الإسلامية فرارا من جورهم.^{٨٢}

نشأ ابن تيمية في بيت علم ودين فقد كان أبوه وبعض أجداده وأعمامه علماء زمانهم منهم جده الأول مجد الدين عبد السلام بن عبد الله المكنى بأبي البركات، فقد صنف الكتاب "المنتقى من أحاديث الأحكام" الذي قام بشرحه الإمام الشوكاني في كتابه المشهور "نيل الأوطار".^{٨٣}

في هذه البيئة العلمية الصالحة نشأ ابن تيمية وبدأ يدرس العلوم من أبيه عبد الحلیم بن عبد السلام ومن علماء دمشق فقد حفظ القرآن وهو صغير ودرس الحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه. وقد تمتع ابن تيمية منذ صغره بالذكاء وقوة الحفظ مما أهله ذلك للتعمق والتبحر في أنواع العلوم، فبز علماء زمانه في التفسير واللغة وحفظ

٨٢ محمد صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية (القاهرة: دار العقيدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢)، ص. ٥

٨٣ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار (القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ج ١، ص. ١٧

السنن والأثار. وكان علمه بالحديث ورجاله لا يجاريه فيه أحد من أهل زمانه حتى قال عنه أبو الحجاج يوسف المزي صاحب تهذيب الكمال "مارأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه".^{٨٤} إضافة إلى تبحره في علوم الشريعة فإنه برع أيضا في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ومقارنة الأديان.

(٢) شيوخه وتلاميذه.

بلغ عدد شيوخه أكثر من مائتي شيخ، من أبرزهم والده عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٦٨٢)، والمحدث أبو العباس أحمد بن عبد الدائم (ت ٦٦٨)، وابن أبي اليسر، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت ٦٨٩)، وابن الظاهري الحافظ أبو العباس الحنبلي الحنفي (ت ٦٩٠).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 أما تلاميذه فلا يحصون كثرة، فمن تلاميذه البارزين والمبرزين:

١. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١).
٢. والحافظ أبو عيد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٤٤).
٣. والحافظ أبو الحجاج يوسف بن الأزكي عبد الرحمن المزي المتوفى (٧٤٢).
٤. والحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨).
٥. وأبو الفتح ابن سيد الناس محمد بن محمد اليعمرى المصري (ت ٧٣٤).
٦. والحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت ٧٣٩)^{٨٥}

٨٤ ابن تيمية، قاعدة حليية في التوسل والوسيلة، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي (المدنية المنورة: مكتبة لينة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨)، ص. ١٤

٨٥ ابن تيمية، قاعدة حليية.....، ص. ١٧

(٣) منهجه الفكري

للوصول إلى المعرفة الصحيحة. منهجه الفكري والاعتقادي لا بد من تلميح النظر إلى العصر الذي عاش فيه ابن تيمية حتى يُعرف مدى تأثره بالبيئة والعصر الذي عاش فيه ويُعرف أيضا بعض العوامل التي ولدت في نفسه الثورة الكبيرة على ما هنالك من مذاهب وآراء.

عاش ابن تيمية في العصر الثامن الهجري حيث تُرجمت فيه كتب فلاسفة اليونان والهند والفرس إلى اللغة العربية ثم أُذيعت هذه الكتب بين المسلمين - وكانت هذه النظريات الفلسفية أثارها في عقيدة المسلمين فوجد ابن تيمية أن النظريات الفلسفية تتعارض مع الدين ولا تتفق معه بحال من الأحوال، فكرس حياته للرد عليها وتنفير الناس منها ورأى ابن تيمية أن أمور العقيدة لا يمكن أن تُبنى على نظريات فلسفية أو علم الكلام وإنما لا بد أن يستقيها المسلمون من الكتاب والسنة على ما فهمه السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إضافة إلى ذلك أنه قد انتشرت أيضا انحرافات في مجال الاعتقاد تسربت إلى المسلمين عن طريق المتصوفة الغلاة كانتشار عقيدة الحلول والاتحاد ومذهب وحدة الوجود وسقوط التكاليف الشرعية عن "الكاملين" أو "الواصلين" وتعلق المسلمين بالقبور وغلوهم في الأموات من الصالحين وغير الصالحين، فقام ابن تيمية ببذل جهده بكل ما أوتيت له من قوة الحجج والبيان، لا يخاف في ذلك لومة لائم ولا يبالي بما يعانیه من المحن والابتلاءات لأنه كان يملك من الحجج أقواها ومن الأسلحة أحدثها.

وقد ذكر محمد أبو زهرة في كتابه "ابن تيمية حياته وعصره، آراءه وفقهه" أن المنهج الذي سار عليه ابن تيمية في تفكيره ينحصر في ثلاثة عناصر.^{٨٦}

٨٦ محمد أبو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره وآراءه وفقهه (مجهول المكان: دار الفكر العربي، ١٩٥٢)، ص. ١٨.

أولها : أنه لا يثق بالعقل ثقة مطلقة. فمقياس صحة العقل وفساده في نظره هو موافقته لما جاء به النص أو مخالفته له وفي ذلك يقول : والقول كلما كان باطلا في الشرع كان فاسدا في العقل، لأن الحق لا يتناقض والرسول إنما أخبرت بحق والله فطر عباده على معرفة الحق والرسول إنما بعثت لتكميل الفطرة لا لتغيير الفطرة.

ووظيفة العقل في نظره أن يفهم ما جاءت به النصوص دون أن يتكسر من عنده شيئا وأن الرجل لا يكون مؤمنا حقا حتى يؤمن بجميع ما أخبر به الرسول إيمانا جازما فمنه يتعلم وبه يتكلم وفيه ينظر ويتفكر وبه يستدل.

ثانيا : أنه لا يُتبع الرجال على أسمائهم وكثرة أتباعهم وأشياعهم وإنما يُتبع الرجال على موافقتهم للحق، فعلى هذا فإنه يذم الذين يقلدون الأقوال من غير معرفة الأدلة ووجه الصواب فيها. ولكنه مع ذلك يحاول التقريب بين وجهات النظر مادامت الأصول المتفق عليها واحدة ومواضع الالتقاء كثيرة.

ثالثها : إنه يفضل التمسك بمذهب السلف و آثارهم فهو يرى أن آراء الصحابة وأقوالهم وأعمالهم وإجماعاتهم خير ممن بعدهم.

٤) مؤلفاته

إن مؤلفات الإمام ابن تيمية كثيرة جدا عجز تلاميذه ومحبوه عن إحصائها. وقد ذكر تلميذه النجيب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم الجوزي رحمه الله أن مؤلفاته تزيد على ٢٠٠ مؤلف ما بين كتاب ورسالة وقاعدة.^{٨٧}

وفيما يلي ذكر بعض هذه المصنفات على حسب ما عرفه الباحث :

٨٧ ابن تيمية، قاعدة جلية.....، ص. ١٨

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ومجموع الفتاوى، والفتاوى الحموية الكبرى، والاحتجاج بالقدر، والاستقامة، وأمراض القلوب وشفائها، والإيمان، وبيان تلبس إبليس أو نقض تأسيس الجهمية، والتحفة العراقية في الأعمال القلبية، وتفسير سورة الإخلاص، وجواب أهل الإيمان، والجواب البصير في زيارة المقابر، والحسنة والسيئة، وحقيقة مذهب الاتحاديين، ودرء تعارض العقل والنقل، والرسالة التذمرية، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام، والعقيدة الواسطية، وشرح كلمات الشيخ عبد القدير الجيلان من "فتوح الغيب"، والصارم المسلول على شاتم الرسول، والصفدية، والصوفية والفقراء، والعبودية في الإسلام، وعرش الرحمن، وعقيدة أهل السنة والفرقة الناجية، وفتوح الغيب، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والكلم الطيب، ومجموعة التوحيد، ومجموعة الرسائل الكبرى، ومجموعة الرسائل والمسائل، ومقدمة في أصول التفسير، ومنهاج السنة النبوية، ونقض المنطق، والوصية الجامعة لخير الدنيا والآخرة، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.^{٨٨}

٥) وفاته

توفي ابن تيمية رحمه الله تعالى في السجن في دمشق يوم الإثنين سنة ٥٧٢٨/٥١٣٣.^{٨٩}
وكان عمره ثمان و ستون سنة.

ب. التعريف بكتابه "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة"

كان شيخ الإسلام ابن تيمية عالماً كبيراً له مصنفات كثيرة في شتى مجال العلم تزيد على مائتي كتاب- كما قاله ابن القيم- غير أن معظم مؤلفاته تعالج قضايا

٨٨ عبد الفتاح محمد السيد أحمد، التصريف بين الغزالي وابن تيمية (مصر: دار الرفاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ص. ٤٢٣-٤٢٦

٨٩ محمد صالح العثيمين، شرح العقيدة.....، ص. ٦.

العقيدة. ولعل السبب في ذلك راجع إلى تأثيره بأحوال المجتمع الإسلامي في عصره. فقد أثرت نظريات الفلسفة في عقيدة التوحيد وتسربت انحرافات عقدية من خلال التصوف وما امتزج به من حلول واتحاد ومذهب وحدة الوجود وانحرافات وأساطير وتعلق بالقبور وغلو في الأموات من الصالحين وغير الصالحين. فقام ابن تيمية بحمل راية التوحيد ويتصدى للباطل بكل ما أوتيت له من قوة الحجج والبيان، فصنف كتباً كثيرة في مجال العقيدة منها الكتاب "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة".

(١) الموضوع والأهداف التي يرمي إليها هذا الكتاب.

لعل أحسن العبارات التي تُقال في بيان الموضوع والأهداف التي يرمي إليها هذا الكتاب هي عبارات ابن تيمية نفسه. فقد قال الشيخ رحمه الله في الصفحة (٢٤٤) من كتابه: "فإن هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد، وحسم مادة الشرك والغلو كلما تنوع بياهاً ووضحت عباراتها فإن ذلك نور على نور"

وقال أيضاً في خاتمة الكتاب :

"فهذا آخر السؤال والجواب الذي أحببت إيرادها هنا بألفاظه لما اشتمل عليه من المقاصد المهمة والقواعد النافعة في هذا الباب مع الاختصار، فإن التوحيد هو سر القرآن ولب الإيمان وتنوع العبارات بوجوه الدلالات من أهم الأمور وأنفعها للعباد في مصالح المعاش والمعاد".

من هاتين الفقرتين يمكن أن يُفهم أن الغايات التي يرمي إليها هذا الكتاب هي ثلاثة أمور:

أولاً: تقرير التوحيد الذي أرسل الله من أجل تقريره - جميع الرسل - وأنزل من أجله - جميع الكتب.

ثانياً: حسم مادة الشرك الذي جاءت كل الرسائل لحسمه ومحوه وتطهير الأرض والقلوب والنفوس من أقداره وأدرانته.

ثالثا :حسم مادة الغلو في أي ناحية من النواحي الذين العقائدية والتشريعية.^{٩٠}
 فقد آمن ابن تيمية بأن التوحيد هو سر القرآن ولب الإيمان فهو حَرَيّ بأن
 تُوضح قواعده وأن تنوع فيه العبارات بوجوه الدلالات، حتى ترسخ عقيدة
 التوحيد واضحة جلية في النفوس وعقول الأمة الإسلامية ويزول اللبس والغش
 حولها ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة على ما فهمه
 السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
 (٢) طريقته في الكتابة

لم يقسم ابن تيمية المباحث في هذا الكتاب إلى أبواب. ولكن إذا أمعن
 القارئ نظره في الكتاب فإنه سوف يجد أن ابن تيمية في معالجته قضية التوسل
 يسير على خطوات البحث التالية :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في المبحث الأول أكد ابن تيمية أهمية التوحيد ومكانته العليا فالتوحيد سر
 القرآن وهو لب الإيمان وهو دعوة جميع الرسل ومحور جميع الكتب السماوية
 وهو الصراط المستقيم ولا سبيل إلى الجنة والنجاة من النار إلا به وهو الفرقان
 بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، من تمسك به فاز ونجا ومن حاد عنه
 شقى وهلك.^{٩١}

- في المبحث الثاني أكد ابن تيمية أهمية حماية التوحيد وسد كل الوسائل
 والذرائع المفضية إلى الشرك وأقام لذلك دليلا من أحاديث الرسول الدالة على
 شدة حرصه وعزمه في حماية عقيدة التوحيد منها تحذيره اتخاذ القبور مساجد
 ونهيه عن الصلاة في الأوقات الثلاثة ولعنه للمصورين فهو يرى أن الرسول

٩٠ ابن تيمية، قاعلة جلية.....، ص. ٢٠-٢١

٩١ نفس المرجع، ص. ٣-١١

صلى الله عليه وسلم ما نهى عن هذه الأشياء إلا لسد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى.^{٩٢}

- في المبحث الثالث بين ابن تيمية الفرق بين مفهوم التوسل عند الصحابة رضي الله عنهم ومفهوم التوسل عند المتأخرين فهو يرى أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في كلام الصحابة إنما يقصدون به التوسل بدعائه وشفاعته. وأما التوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به كما يسألون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقدون فيه الصلاح.^{٩٣}

- في المبحث الرابع بين ابن تيمية ثلاثة معانٍ للتوسل. المعنيان الأولان متفق عليهما بين العلماء وهما التوسل بطاعة الرسول والتوسل بدعائه في حياته. وأما الثالث : التوسل بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته فهو محل التراع بين العلماء. ثم بين ما رآه صواباً فيها مع ذكر الأدلة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتاب إضافة إلى مباحثه في قضية التوسل فإنه يتضمن أيضاً على المباحث حول قضية الشفاعة والاستثفاع، وآداب زيارة القبور وآداب الدعاء.

٩٢ ابن تيمية، قاعدة حليمة.....، ص. ٢٩-٣٢

٩٣ نفس المرجع، ص. ٨٠-٨١

المبحث الثاني: ترجمة السيد محمد علوي المالكي الحسيني والتعريف بكتابه "مفاهيم يجب أن تصحح".

أ. ترجمة السيد محمد علوي المالكي الحسيني.

(١) اسمه ونسبه.

هو محمد بن السيد علوي بن السيد العباس بن السيد عبد العزيز المالكي

الحسيني المكي الأشعري الشاذلي.

(٢) مولده ونشأته.

وُلد السيد محمد علوي بمكة عام ١٣٦٥هـ في عائلة شريفة معروفة بالدين

والعلم والصلاح. فقد كان والده السيد علوي بن العباس المالكي ممن اشتهر

بالعلم والزهد والدعوة بمكة المكرمة ، له حلقة علمية في المسجد الحرام وقد

تتلمذ عليه ودرس منه كثير من العلماء منهم كياهي الحاج هاشيم أشعري-

مؤسس جمعية "نهضة العلماء" وجد كياهي الحاج عبد الرحمن واحد- وعلماء

إندونيسيا الآخرون. بدأ السيد محمد علوي دراسته الدينية بالمسجد الحرام حيث

درّس فيه أبوه، فحفظ القرآن وهو صغير وفي ريعان شبابه رحل إلى الهند

وباكستان ودرس من علمائها علم الحديث والفقه والتفسير واللغة.

وقد رُزق السيد محمد علوي المالكي ذكاء وزكاء وهمة عالية على التحصيل

العلمي فواصل دراسته العليا بالجامع الأزهر الشريف حتى حصل على شهادة

الدكتوراة في فن الحديث. وبعد إتمامه الدروس في الجامع الأزهر استمر رحلته

العلمية في مراكش وبعض البلاد في شمال إفريقيا. وفي عام ١٩٧١م عقب وفاة أبيه

عُيّن السيد محمد علوي المالكي ليكون مدرّسا في فن الحديث في جامعة الملك عبد

العزيز وجامعة أم القرى بمكة المكرمة بجانب تدريسه في المسجد الحرام. فقام

بالتدريس في هاتين الجامعتين مدة طويلة إلى أن انعزل منهما وأقام لنفسه معهدا خاصا بجوار بيته في حي رصيفة - في مسافة قدرها ٤ كيلومتر من المسجد الحرام.

وقد درس في هذا المعهد الجم الغفير من المستفيدين والطلاب يأتون إليه من شتى بقاع العالم الإسلامي وفي ضمنهم الطلاب من إندونيسيا ينهلون من علوم الشيخ ما يؤهلهم فيما بعد ليكونوا دعاة وعلماء في بلدانهم. وقد كان التعليم في هذا المعهد الشريف يجري مجانا لا يؤخذ من الطلاب أية مصروفة دراسية بل منح المعهد لكل طالب مكافأة شهرية تكفي حاجاتهم طيلة الدراسة في هذا المعهد.^{٩٤}

(٣) مؤلفاته.

كان للسيد محمد علوي المالكي مؤلفات كثيرة في شتى مجال العلوم الإسلامية تبلغ مائة كتاب. وهذه المؤلفات هي :

١. في مجال العقيدة : منهج السلف في فهم النصوص، والتخدير من التكفير، وهو الله، وقل هذه سبيلي، وشرح عقيدة العوام، ومفاهيم يجب أن تصحح.
٢. في علوم القرآن : زبدة الإتيقان في علوم القرآن، وهو بالأفق الأعلى، والقواعد الأساسية في علوم القرآن، وحول خصائص القرآن.
٣. في علوم الحديث : المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف، والقواعد الأساسية في علوم مصطلح الحديث، وفضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به.
٤. في فقه السيرة النبوية : محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل، وتاريخ الحوادث والأحوال النبوية، وعرف التعريف بالمولد الشريف، والأنوار البهية في

^{٩٤} <http://www.kisah.web.id.6-1-2010>

إسراء ومعراج خير البرية، والذخائر المحمدية، وذكريات ومناسبات، والبشرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى.

٥. في علم أصول الفقه : القواعد الأساسية في أصول الفقه، وشرح منظومة الورقات في أصول الفقه، ومفهوم التطور والتحديد في الشريعة الإسلامية.

٦. في علوم الفقه : الرسالة الإسلامية كما لها وخلودها وعالميتها، وليبك اللهم ليبيك، والزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية، وشفاء الفؤاد بزيارة خير العباد، و حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، والمدح النبوي بين الغلو والإجحاف.

٧. في مجال التصوف : صوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار، وأبواب الفرج، والمختار من كلام الأخيار، والحصون المنيعه، ومختصر صوارق الأنوار.

٨. في مجال الدعوة والتربية : القدوة الحسنة في منهج الدعوة إلى الله، والدعوة

الإصلاحية، وفي سبيل الهدى والرشاد، وشرف الأمة الإسلامية، وأصول التربية الإسلامية، ونظام الأسرة في الإسلام، والمسلمون بين الواقع والتجربة، والمستشرقون بين الإنصاف والعصبية.^{٩٥}

(٤) وفاته.

توفي السيد محمد علوي المالكي رحمه الله تعالى في الخامس عشر من رمضان عام ١٤٢٥ هـ ودفن في "المعلی" بجوار قبر زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة بيت خويلد رضي الله عنها، وكان عمره يوم وفاته ٦٠ عاما.

^{٩٥} <http://www.kisah.web.id.6-1-2010>

ب. التعريف بكتابه "مفاهيم يجب أن تصحح".

كان السيد محمد علوي المالكي الحسني من العلماء الأفاضل، له مصنفات عديدة في شتى مجال العلوم منها الكتاب "مفاهيم يجب أن تصحح".

كان هذا الكتاب من أبرز ما ألفه الشيخ حيث قدّم فيه المفاهيم عن بعض القضايا الإسلامية المختلف فيها بين العلماء كمفهوم التوسل والتبرك والاستشفاع وتقسيم البدعة- إلى الحسنة والسيئة- وقضية التصوف وغيرها.

كان ظهور هذا الكتاب قد أثار ضجة كبرى بين علماء المملكة السعودية العربية بسبب ما حواه من آراء واعتقادات قد لا يوافقون عليها حتى رموه بالضلال والمروق عن سبيل الحق وعزل الشيخ بسببه من منصب التدريس في المسجد الحرام وصودرت^{٩٦} كتبه ومؤلفاته داخل المملكة غير أن هذا الكتاب في نفس الوقت قد وجد قبولا عظيما وانتشارا واسعا بين علماء الإسلام في المناطق الأخرى.

وقد رحّب هذا الكتاب كثيرون من رجال العلم والدعوة من مختلف البلدان الإسلامية وأصحاب الهيئات الدعوية المختلفة، وكتبوا لهذا الكتاب تقارير لا يقل عددهم عن ٥٠ عالما، وهذا يدل على علو احترامهم وعظم اعترافهم بفضل الشيخ وغزارة علمه.

ومن هؤلاء العلماء الذين كتبوا تقارير^{٩٨} لهذا الكتاب :

١. فضيلة الشيخ حسن بن محمد مخلوف، مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

٩٦ صادرت الدولة الأموال: استولت عليها عقوبة للملكها

٩٧ <http://www.kisah.web.id.6-1-2010>

٩٨ تقارير: قرظ الكتاب اي وصف محاسنه ومزاياه

٢. فضيلة الشيخ عبد الله كنون الحسيني رئيس رابطة علماء المغرب وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٣. العلامة الدكتور أحمد عمر هاشيم- رئيس مجلس قسم الحديث وعميد كلية أصول الدين بالقازيق.

٤. السيد محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان.

٥. الدكتور حسن الفاتح قريب الله مدير جامعة أم درمان الإسلامية جمهورية السودان.

٦. الشيخ محمد الشاذلي النيفر- عميد كلية الشريعة بتونس وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٧. الشيخ محمد سالم عدود رئيس المحكمة العليا بموريتانيا وعضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. فضيلة الأستاذ الدكتور رؤوف شليبي وكيل الأزهر الشريف والآخرين.^{٩٩}

(١) مايرمي إليه هذا الكتاب

كان السيد محمد علوي المالكي رحمه الله تعالى من العلماء الأفاضل الذي تتميز فكرته بالوسطية والاعتدال وعدم التشدد والتطرف- فهو يرى أن من أعظم ما مُنيت به الأمة الإسلامية هي الفرقة ومن أعظم أسباب الفرقة اختلاف علمائها.

ولذلك ذمّ الشيخ بعض العلماء من أهل بلاده وغيرهم الذين يتسارعون إلى الحكم على غيرهم من المسلمين بالضلال والكفر والشرك لجرد الاختلاف في المسائل الفرعية الاجتهادية، حيث قال في مقدمة كتابه: "فإذا دعوت مسلما يصلي ويؤدي فرائض الله تعالى، ويحْتَنِب محارمه وينشر دعوته ويشيد مساجده، ويقوم معاهده إلى

٩٩ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ٩-٦٩

أمر تراه حقا، ويراه هو على خلافك والرأي فيه مختلف بين العلماء قديما إقرارا وإنكارا، فلم يطاوعك في رأيك، فرمته بالكفر لمجرد مخالفته لرأيك فقد اقترفت عزيمة نكراء، وأتيت أمرا إذا نهاك الله عنه ودعاك إلى الأخذ فيه بالحكمة والحسنى.^{١٠٠}

ثم نقل الشيخ كلام العلامة السيد أحمد مشهور الحداد زيادة في الإيضاح :
وقد انعقد الإجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة إلا بما فيه نفي الصانع القادر جل وعلا، أو شرك جلي لا يحتمل التأويل أو انكار النبوة، أو إنكار ما عُلم من الدين بالضرورة. والمعلوم من الدين بالضرورة كالتوحيد والنبوات وختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم والبعث في اليوم الآخر والحساب والجزاء بالجنة أو النار يُكفر جاحده ولا يعذر أحد بالجهل به إلا من كان حديث عهد بالإسلام فإنه يعذر إلى أن يتعلمه فإنه لا يعذر بعده.

اتضح من هذا أن من أهداف السيد محمد علوي المالكي في تأليف كتابه هذا هو تحذير بعض العلماء من المجازفة في الحكم على المسلمين بالضلال والبدعة والشرك والكفر في المسائل الدينية المختلف فيها بين العلماء وبيان أن ماعمله كثير من المسلمين من الأعمال والعادات التي يراها بعض العلماء المتشددین من البدعة والضلال والأعمال الشركية في حقيقة أمرها من الأمور المختلف فيها بين العلماء قديما وحديثا فلا ينبغي تضليل وتبديع صاحبها، ثم بين في كتابه هذا الأدلة لهذه الأمور الخلافية وآراء العلماء فيها.

١٠٠ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ٧٢

١٠١ نفس المرجع، ص. ٧٢

٢) مضمون الكتاب وطريقته في الكتابة.

تضمن هذا الكتاب على الباحث حول القضايا المختلف فيها بين العلماء غير أن البحث حول قضية التوسل قد أخذ قسطاً أكبر منها. ومن هذه المباحث :

١. التحذير من المجازفة يتكفير المسلمين. ٢. المجاز العقلي وضرورة ملاحظته في مقياس الكفر والإيمان. ٣. التفريق بين الوساطة الشركية والوساطة غير الشركية.
٤. البدعة وتقسيم العلماء لها. ٥. حقيقة الأشاعرة ومذهبهم. ٦. حقيقة التوسل.
٧. مفهوم التبرك. ٨. حقيقة الشفاعة. ٩. مفهوم الاستغاثة. ١٠. مشروعية الزيارة النبوية.

وأما في معالجته لقضية التوسل فإنه يتبع خطوات البحث التالية :

- في المبحث الأول بين المؤلف طرق التوسل المتفق عليها بين العلماء والمختلف فيها بينهم.
- في المبحث الثاني عرض المؤلف مارآه صواباً في مسألة التوسل وأيد رأيه بالأدلة من الحديث النبوية وأعمال الصحابة رضي الله عنهم.
- في المبحث الثالث ذكر المؤلف أسماء كبار الأئمة الذين كانوا معه في قضية التوسل.

الباب الخامس

دراسة لحديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنهما وموقف ابن تيمية والسيد محمد علوى المالكي منهما.

المبحث الأول : دراسة لحديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم.
(١) عرض الحديث وتخریجه.

حسب اطلاع الباحث للكتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" فإن حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم تُكتب له الرموز الآتية:

....وأتوجه إليك بنبيك محمد...ت دعوات ١١٨ جه إقامة ١٨٩: حم ٤،
١٠٢.١٣٨

دلت هذه الرموز على أن حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم
مذكورة في كتب الأحاديث الآتية :

١. سنن الترمذي ، كتاب الدعوات باب ١١٨ .

٢. سنن ابن ماجة كتاب إقامة الصلاة باب ١٨٩ .

٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل المجلد الرابع الصفحة ١٣٨ .

هذا الحديث مذكور في سنن الترمذي وسنن ابن ماجة بسند واحد. وأما في
المسند الإمام أحمد بن حنبل فله ثلاثة أسانيد وسيأتي الباحث بعرض الحديث سنداً
ومتناً.

١٠٢ أ.ي. ونسك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (لندن: مطبعة بريل، ١٩٥٥)، ج ٨، ص. ١٤٨

أولاً : رواية الترمذي.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن
 عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني قال : إن شئت دعوت وإن شئت صبرت
 فهو خير لك قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:
 اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في
 حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في. ^{١٠٣}

ثانياً : رواية ابن ماجه.

حدثنا أحمد بن منصور بن يسار حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة عن أبي
 جعفر المدني، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير
 البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله لي أن يعافيني. فقال: إن شئت
 أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال: ادعه. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه
 ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة.
 يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي. اللهم فشفعه في. ^{١٠٤}

ثالثاً : رواية أحمد بن حنبل.

١. حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبي جعفر قال سمعت
 عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال: إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت ذاك فهو خير فقال:
 ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء : اللهم

١٠٣ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، ج ٥، ص. ٥٣١

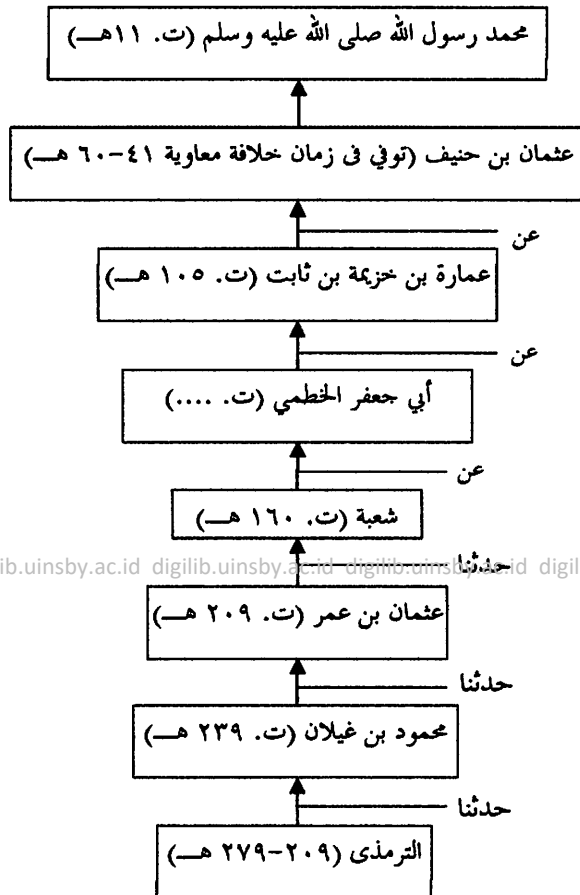
١٠٤ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه (بيروت: دار الفكرى، ٢٠٠٤)، ج ١، ص. ٤٣٦

إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في.

٢. حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح قال ثنا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني فقال: إن شئت أخرجت ذلك فهو أفضل لأخرك وإن شئت دعوت لك قال لا بل ادع الله لي فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي وتشفعي فيه وتشفعه في. قال: ففعل الرجل فبرأ.

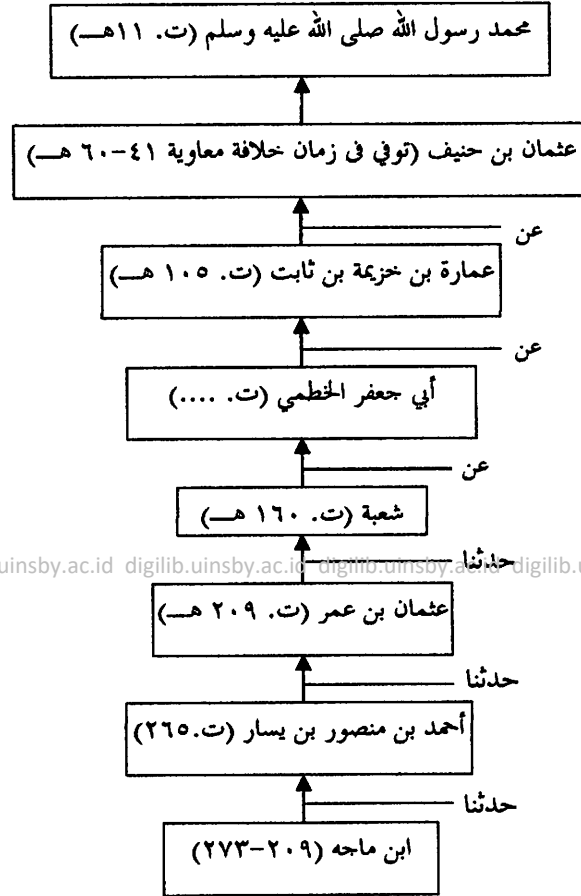
٣. حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا مؤمل بن إسماعيل قال ثنا حماد يعني ابن سلمة قال ثنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب بصره فقال ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرجت ذلك فهو خير فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلّي ركعتين ويدعو بهذه الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفعه في. ١٠٥

٢) خارطة لأسانيد الحديث. أولا خارطة سند الترمذي



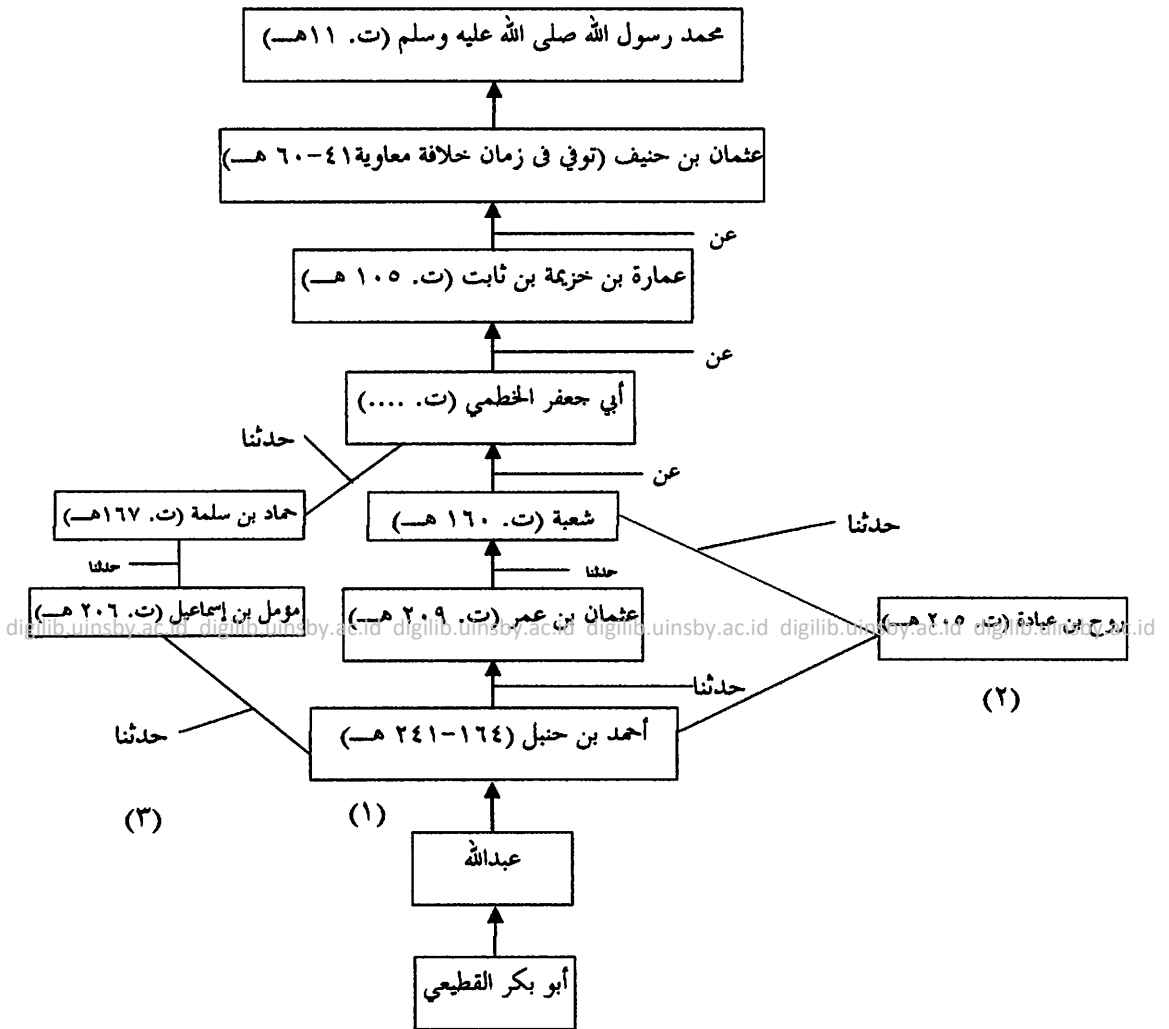
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثانيا خارطة سند ابن ماجه

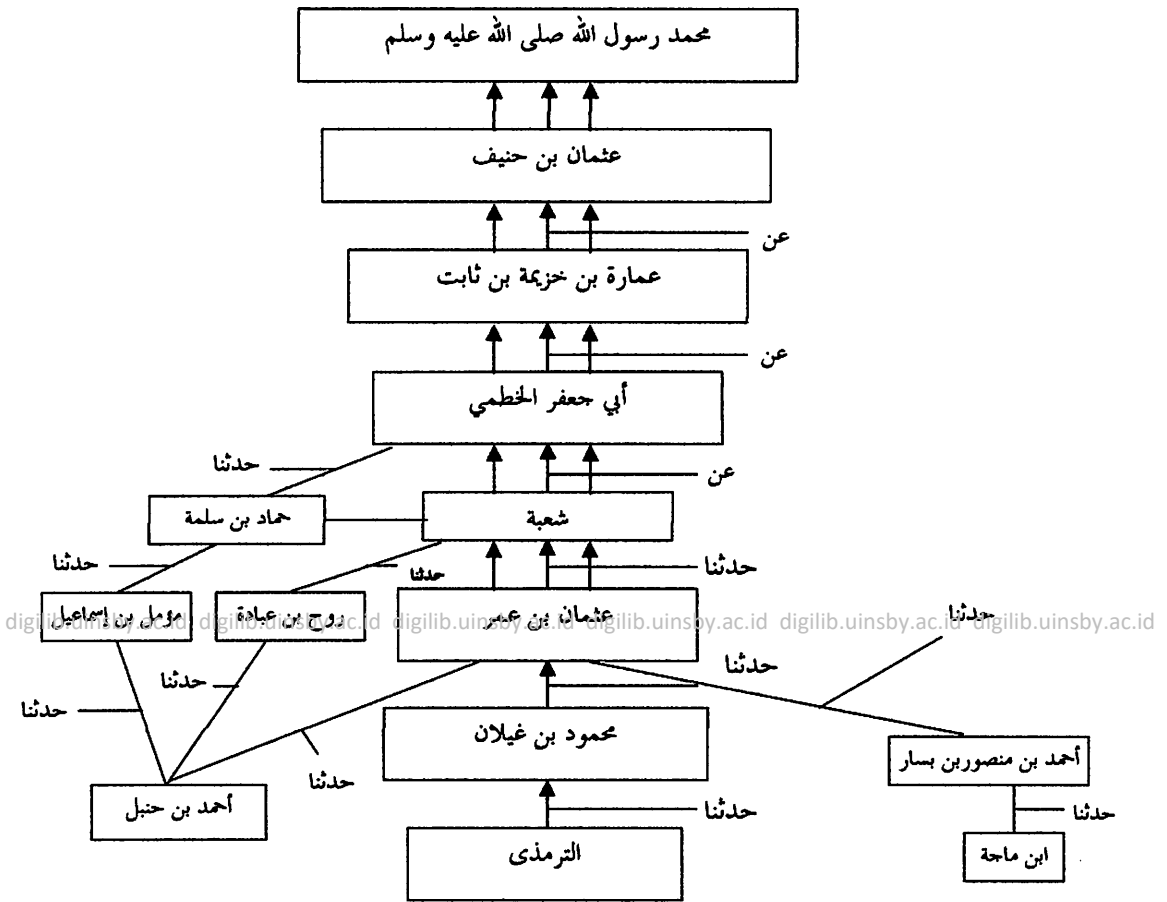


digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثالثا خارطة سند أحمد بن حنبل



رابعاً خارطة لمجموعة أسانيد الحديث



٣) دراسة سند الحديث من حيث اتصاله وعدالة الرواة وضبطهم.

يتضح من صورة تخطيطية سابقة أن حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يُروى بخمسة أسانيد إلا أن الرواة من الطبقة الأولى - التي فيها الصحابي- إلى الطبقة الرابعة سواء ويأتي الاختلاف في الرواة فيمن بعد الطبقة الرابعة إلى المخرّجين. وسيكتفي الباحث بدراسة سند الترمذي مبتدئاً من الراوي الأول وهو الصحابي.

١. عثمان بن حنيف : اسمه الكامل عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري الأوسي، كنيته أبو عمرو وقيل أبو عبد الله وهو أخو سهل بن حنيف، كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد أحدا والمشاهد بعدها. واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته على مساحة سواد العراق، واستعمله علي في خلافته على البصرة- وبعد انزاله من منصب الولاية انتقل إلى الكوفة وبقي فيها إلى زمان معاوية. وتلقى الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من تلاميذه في الحديث ابن أخيه أبو أسامة أسعد بن سهل بن حنيف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، ونوفل بن مساحق، وهاني بن معاوية الصدي. ^{١٠٦}

عدالة الصحابة: إن للصحابة شرفا يمنح صاحبها ميزة خاصة، وهي أن الصحابة عند من يعتد به من أهل السنة عدول، سواء من لابس منهم الفتنة ومن لم يلبس وهو قول جمهور أهل العلم. قال الله تعالى: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (التوبة: ١٠٠).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله قال: لاتسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه (رواه مسلم). ^{١٠٧}

قال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق

١٠٦ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤)، ج ١٢، ص. ٣٩٥

١٠٧ أبي زكريا بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، ج ٩، ص. ٣٦٦٦

وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة وهؤلاء الزنادقة يريدون أن
يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة فالجرح بهم أولى.^{١٠٨}

٢. عمارة بن خزيمة بن ثابت . اسمه الكامل عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري
الأوسي وكنيته أبو عبد الله ويقال : أبو محمد المدني توفي سنة ١٠٥ هـ
شيوخه وتلاميذه في رواية الحديث. أما شيوخه في تلقي الحديث : أبوه وعمه
وعثمان بن حنيف وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن أبي قراد وكثير بن السائب
وسيرة بن الفاكه.

وأما تلاميذه : ابنه محمد وأبو خزيمة وعمرو بن خزيمة، ومحمد بن زرار بن
عبد الله بن خزيمة والزهري وأبو جعفر الخطمي وأبو واقد صالح بن محمد بن
زائدة بن عبد الله بن الهادي ويحيى بن عبد الرحمن بن سعد بن زرار.
أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.
قال النسائي : ثقة.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث.^{١٠٩}

نظرا إلى أقوال علماء الجرح والتعديل عنه فهو في رتبة ثقة فهو إذن ممن تقبل
روايته. وأما من جهة اتصال السند فمهما استخدم صيغة التحديث "عن" فعننته
محمولة على الاتصال لأن عمارة بن خزيمة ليس بمدلس ويمكن لقاءه بعثمان بن
حنيف ومعروف في التراجم بالأخذ عنه ومذكور في تلاميذه.

١٠٨ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص. ٢٦٥

١٠٩ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ج ٦، ص. ٢٠

٣. أبي جعفر الخطمي المدني....

اسمه الكامل عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن حماسة ويقال ابن خباشة الأنصاري.

شيوخه وتلاميذه في رواية الحديث.

أما شيوخه في تلقي الحديث : أبوه وقاله عبد الرحمن بن عقبة، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيت ومحمد بن كعب القرظي وعمار بن خزيمة بن ثابت والحارث بن فضيل الخطمي وعمار بن عثمان بن حبيب.

وأما تلاميذه : هشام الدشتوائ، وعدي بن الفضل وشعبة وروح بن القاسم، وحماد بن سلمة ويوسف السمطي، ويحيى القطان.

أقوال علماء الجرح والتعديل عنه:

قال ابن معين والنسائي : ثقة.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال عبد الرحمن بن مهدي : كان أبو جعفر وأبوه وجده قوما يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض.

قال الطبراني في "الأوسط": ثقة.^{١١٠}

اعتمادا على أقوال علماء الجرح والتعديل عنه فهو في رتبة ثقة ولذلك تقبل روايته. وأما صيغة التحديث التي استخدمها وهي "عن" فمحمولة على الإتصال لأنه لم يعرف بالتدليس ويمكن لقاءه بعمار بن خزيمة بن ثابت ومعروف في التراجم بالأخذ عنه ومذكور في تلاميذه.

١١٠ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب.....، ج ٦، ص. ٢٦٠

٤. شعبة.

اسمه الكامل شعبة بن حجاج بن الورد العتكي الأزدي توفي سنة ٥١٦٠هـ.

شيوخه وتلاميذه في رواية الحديث.

وأما شيوخه في تلقي الحديث فكثيرون جدا مما دل ذلك على شدة رغبته وحرصه في طلب الحديث منهم : سليمان التيمي، وسليمان الشيباني، وسهيل بن أبي صالح، وعبد الله بن يزيد النخعي وعبد الله بن دينار وعطاء بن سائب وأبو جعفر عمير بن يزيد الخطمي وعيينة بن عبد الرحمن بن جوشن وغيرهم كثير. وتلاميذه : أيوب، والأعمش وسعد بن إبراهيم ومحمد بن إسحاق وهم من شيوخه وجرير بن حازم والثوري والحسن بن صالح وغيرهم من أقرانه ويحيى القطان وابن المبارك وأبو داود وآخرون.

أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

قال أبو طالب عن أحمد : شعبة أثبت في الحكم من الأعمش وأعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، وشعبة أحسن حديثا من الثوري، لم يكن زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثا منه روى عن ثلاثين من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان.

قال محمد بن العباس النسائي : سألت أبا عبد الله من أثبت شعبة أم سفيان؟ فقال: كان سفيان رجلا حافظا وكان رجلا صالحا وكان شعبة أثبت منه وأتقى رجلا - وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين.

قال معمر : كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه.

قال حماد بن سلمة لأبي الوليد الطيالسي : إذا أردت الحديث فالزم شعبة.

قال حماد بن زيد : ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة، فإذا خالفني شعبة في شيء تركته.

قال الثوري : شعبة أمير المؤمنين في الحديث.
 قال الشافعي : لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعرف.
 قال يزيد بن زريع : كان شعبة من أصدق الناس في الحديث.
 قال يحيى القطان : مارأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة.
 قال ابن المدائني سألت يحيى بن سعيد : أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أم شعبة؟ فقال : كان شعبة أحفظ فيها.
 قال سفيان لما توفي شعبة : مات الحديث.
 قال أبو داود : ليس في الدنيا أحسن حديثا من شعبة ومالك.
 قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا، ثبتا حجة، صاحب حديث.
 قال العجلي : ثقة، ثبت في الحديث.^{١١١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اعتمادا على كثرة أقوال علماء الجرح والتعديل عنه يرى الباحث أنه من أعلى مراتب الرواة الثقات ولذلك تصحّ روايته وأما صيغة التحديث التي استعملها وهو "عن" فمحمولة على الاتصال لأنه لا يعرف بالتدليس ويمكن لقائه بأبي جعفر الخطمي وقد عُرف في التراجم بالأخذ عنه وأنه من أحد تلاميذه.
 ٥. عثمان بن عمر.

اسمه الكامل عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي وكنيته أبو محمد وقيل أبو عدي وقيل أبو عبد الله المصري توفي سنة ٥٢٠٩هـ.
 شيوخه وتلاميذه في رواية الحديث.

أما شيوخه في تلقي الحديث: ابن عون، وكمس بن الحسن وأبي معشر السندي ويونس بن يزيد وابن أبي ذئب وشعبة و علي ابن المبارك وداود بن قيس

١١١ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب.....، ج ٣، ص. ٦٢٨

الفراء وعزرة بن ثابت ومالك بن أنس وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وغيرهم.

وأما تلاميذه: أحمد وإسحاق وأبو موسى وأحمد بن سعيد الدارمي وأحمد بن الكردي وأحمد بن منصور الرمادي وغيرهم.

أقوال علماء الجرح التعديل عنه.

قال أحمد وابن معين وابن سعيد : ثقة.

وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث.

قال أبو حاتم : صدوق.

وذكره ابن حبان في "الثقة" ^{١١٢}.

نظر إلى أقوال علماء الجرح والتعديل عنه يرى الباحث أنه في رتبة ثقة ثبت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولذلك تقبل روايته وقد استخدم صيغة التحديث "حدثنا" وهي صيغة يستعملها

المحدثون في القراءة والسماع من الشيخ فالسند إذن متصل.

٦. محمود بن غيلان.

اسمه الكامل محمود بن غيلان العدوي توفي سنة ٥٢٣٩هـ.

شيوخه وتلاميذه في رواية الحديث : أما شيوخه فكثيرة جدا. منهم إبراهيم

بن حبيب بن شهيد وأحمد بن صالح المصري، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان

بن عقبة، سفيان بن عيينة ومؤمل بن إسماعيل وحضر بن خالد ويزيد بن هارون

وأبي الوليد الطياليس وغيرهم.

١١٢ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج ٥، ص. ٦٣

وتلاميذه : البخاري والنسائي والترمذي وجماعة سوي أبي داود وإبراهيم بن أبي طالب والحسن بن سفيان الشيباني وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد بن سيار ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم. أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

قال أحمد بن حنبل : أعرفه بالحديث، صاحب سنة، وقد حُبس بسبب القرآن. قال النسائي : ثقة.

وذكره ابن حبان في " الثقات " ١١٣.

اعتمادا على أقوال علماء الجرح والتعديل عنه يري الباحث أنه في رتبة ثقة ولذلك تقبل روايته. وصيغة التحديث التي استخدمها هي "حدثنا" وهي صيغة يستعملها المحدثون في القراءة والسماع من الشيخ فالسند إذن متصل.

٧. الترمذي. digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد سنة ٥٢٠٩ هـ في قرية (بوج) من قرى ترمذ على نهر جيحون، وطلب العلم صغيرا، ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والحجاز وخراسان وغيرها ولقي كبار أئمة الحديث وشيوخه وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم الإمام البخاري ومسلم وأبو داود وسمع من بعض شيوخ هؤلاء مثل قتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار وغيرهما وروى عنه كثير من أهل العلم.

كان الترمذي من أئمة الحفاظ الذين اشتهروا بالضبط والإتقان، وقد شهد له معا صره بسرعة حفظه، وكان على جانب عظيم من الزهد والورع، بكى حتى ابيضت عيناه، وبقي ضريرا سنين آخر عمره.

١١٣ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال.....، ج ١٧، ص. ٤٧٨-٤٨١

ومما يدل على سمو منزلته قول الإمام البخاري له : (ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي)، وقال ابن حبان : كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وقال غيره : مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد.

توفي رحمه الله بترمذ ليلة الاثنين (١٣) رجب سنة ٢٧٩هـ وله سبعون عاما. ترك الترمذي مؤلفات عدة في الحديث وغيره ومن أشهر مصنفاته في الحديث كتابه "الجامع" المشهور بسنن الترمذي. وهو من أحسن الكتب وأكثرها فائدة، أقلها تكرارا، وقد اشبهه هذا الكتاب بسنن الترمذي، كما عرف باسم "جامع الترمذي" وتساهل بعضهم فأطلق عليه اسم "الجامع الصحيح".^{١١٤}

٤) نتيجة البحث

مما سبق عرضه يمكن للباحث أن يستخلص الأمور التالية:

١. إن رجال الإسناد الستة كلهم ثقات أي عدول ضابطون يعني أن رجال الإسناد رجال الصحيح بل واحد منهم وهو شعبة من أعلى رجال الصحيح.
٢. إن سند الحديث متصل، وأما عنعنة شعبة عن أبي جعفر الخطمي وعنعنة أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة وعنعنة عمارة عن عثمان بن حنيف فمحمولة على الاتصال لأنهم رجال الثقات وليسوا من المدلسين وقد عُرف من تراجعهم إمكانية اللقاء وأخذ الحديث عن شيوخهم.
٣. لم يظهر للباحث - في حدود اطلاعه- وجود الشذوذ والعلة في سند الحديث ومتمه.

١١٤ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص. ٢١١-٢١٣

مما تقدم استنتج الباحث أن حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي في مرتبة الصحيح لذاته.

هذا وقد عُرف أن الحديث رواه أيضا ابن ماجة في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده ولا يخفى أن هذا سيزيد رتبة الحديث وصلاحيته للاحتجاج.

المبحث الثاني : دراسة لحديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنهما.

(١) عرض الحديث وتخريجه.

حسب اطلاع الباحث للكتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" فإن حديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس مكتوب بالرموز الآتية:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id ... أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى ... خ

استسقاء ٣، فضائل أصحاب النبي ١١٥.

دلت هذه الرموز على أن حديث توسل عمر بن الخطاب بعم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنهما مذكور في صحيح البخاري في موضعين:

١. في كتاب الاستسقاء، الباب الثالث يعني باب "سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا".

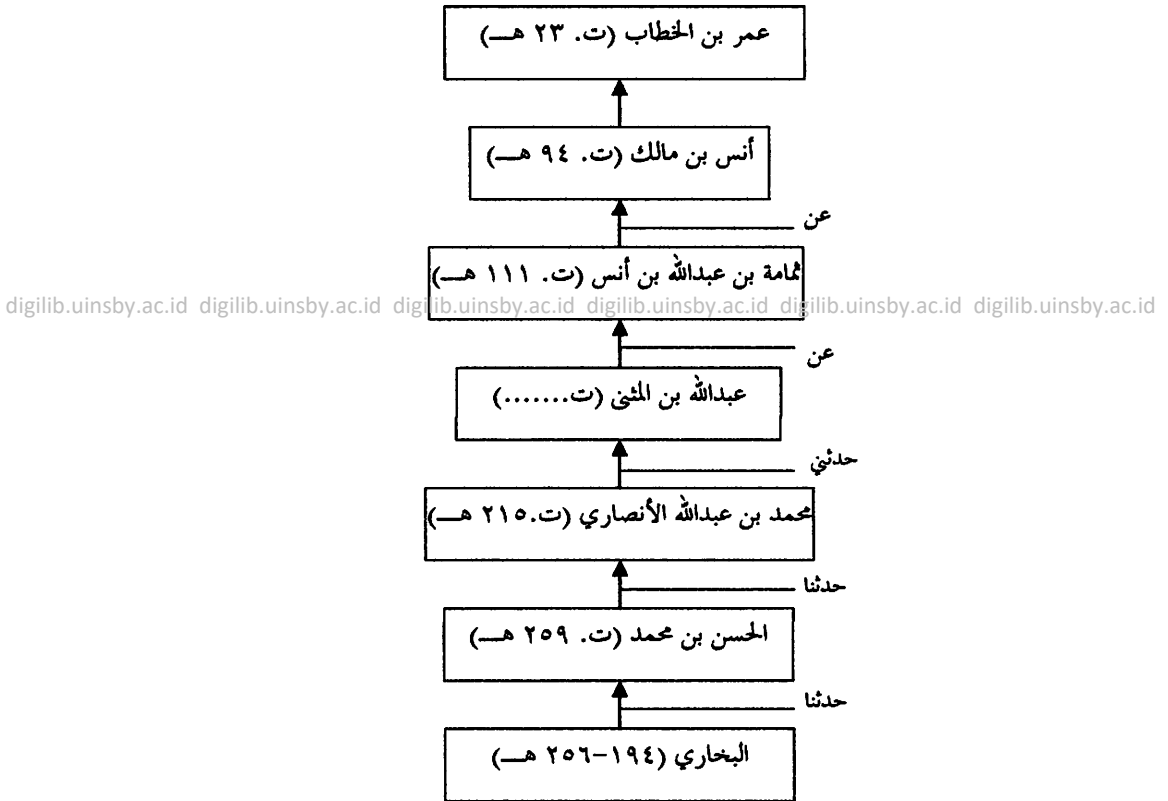
٢. في كتاب فضائل الصحابة الباب الحادي عشر يعني "باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه".

وجدير بالذكر أن الحديث رغم أنه ذُكر في موضعين من صحيح البخاري

إلا أن له سندا واحدا فحسب.

قال البخاري : حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عبد الله بن المثني عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال: فيسقون.

(٢) خارطة سند الحديث.



(٣) دراسة سند الحديث من حيث اتصاله وعدالة الرواة وضبطهم.

إن حديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما بالنظر إلى ماضيف إليه يُعدّ من الحديث الموقوف، إلا أن فيه قرينة تجعله في حكم المرفوع وهي

قول عمر: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فنتسقين وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا.

إضافة إلى ذلك فإن عمر عندما توسل بالعباس رضي الله عنهما كان في مقام الإمامة فهو أمير المؤمنين إذ ذاك، فعمله مشاهد من قبل الصحابة ولأحد يعارضه، فدل ذلك على أنه من إجماع الصحابة، وقد اتفق العلماء على أن إجماع الصحابة تكون سنة يجب اتباعها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوها وعضوا عليها بالنواجذ.^{١١٦}

١. أنس بن مالك

اسمه الكامل أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرج (ت ٩٤ هـ). كان خادماً رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتسمى به ويفتخر بذلك. واسم أمه أم سليم بنت ملحان. روي أنه لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة جائته أم سليم بنت ملحان - أم أنس - وكان معها غلامها الصغير وهو يسعى بين يديها وذؤابتاه^{١١٧} تنوسان^{١١٨} على جبينه ثم حيّت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله ... لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتخفك بتحفة، وإني لا أجد ما أتخفك به غير ابني هذا... فخذ فليخدمك ما شئت... فهش^{١١٩} النبي صلى الله عليه وسلم للفسي الصغير وبش، ومسح رأسه بيده الشريفة ومس ذؤابته بأنامله الندية وضمه إلى أهله.

١١٦ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث.....، ص. ١٦

١١٧ الذؤابة: الشعر المضمفور من شعر الرأس

١١٨ تنوسان: تتحركان وتذبذبان متدليتين

١١٩ هش وبش: فرح به وأقبل عليه بوجه طلق

روى الزهري عن أنس أنه قال: قدم النبي المدينة وأنا ابن عشر سنين وتوفي وأنا ابن
عشرين سنة.^{١٢٠}

فكانت مدة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات كاملات نهل فيها
من هديه مازكىّ به نفسه ووعى من حديثه ماملاً به صدره، وعرف من أحواله
وأخباره وأسراره وشمائله ما لم يعرفه أحد سواه
ولقد دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة وكان من دعائه له:
(اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له) وقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء نبيه عليه
الصلاة والسلام، فكان أنس أكثر الأنصار مالا وأوفرهم ذرية حتى إنه رأى من أولاده
وحفدته ما يزيد على المائة.

وقد بارك الله له في عمره حتى عاش قرناً كاملاً... وفوقه ثلاث سنوات.^{١٢١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان من أكثر من روى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أبي هريرة
وعبد الله بن عمر.

وكان ممن روى عنه ابن سيرين، وحميد الطويل وثابت البناني والحسن البصري
والزهري وخلق كثير.

ولا يُحتاج في حقه إلى الجرح والتعديل إذ أن الصحابة كلهم عدول عند
المحدثين من أهل السنة كما مر بيانه.

٢. ثمامة بن عبد الله بن أنس.

اسمه الكامل: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري كان
قاضياً على بصرة. توفي سنة ٥١١ هـ.

١٢٠ ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج ١، ص. ٢٩٥

١٢١ عبد الرحمن رأفت الباشا، *صور من حياة الصحابة* (القاهرة: دار الأدب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)، ص. ١١

شيوخه وتلاميذه في تلقى الحديث. أما شيوخه في تلقى الحديث فجدّه أنس بن مالك والبراء بن عازب، وأبو هريرة.

وأما تلاميذه فكثيرون منهم أبو بصرة جميل بن عبيد الطائي، وحييب بن الشهيد، والحسن بن واقد المروزي، وحماد بن سلمة، وابن عمه حمزة بن موسى بن أنس بن مالك، وابن أخيه عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك، وعزرة بن ثابت الأنصاري ومالك بن دينار وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

قال أحمد بن حنبل والنسائي : ثقة.

قال العجلي : تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو أحمد بن عدي : له أحاديث عن أنس وأرجو أنه لا بأس به وروى

عن أبي يعلى أن ابن معين أشار إلى تضعيفه. ١٢٢

اتضح مما سبق أنه اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل عنه فمنهم من وثقه

كأحمد بن حنبل والنسائي والعجلي وابن حبان ومنهم من ضعفه كابن معين ومنهم من توّسط بين التوثيق والتضعيف كأحمد بن عدي. فيما أن عدد المعدلين أكثر وكان الجرح غير مفسر يلزم تقديم التعديل على الجرح. فعلى هذا يرى الباحث أنه ممن تقبل روايته وإن كان ليس على أعلى مرتبة الثقات.

وأما صيغة التحديث "عن" فهي محمولة على الاتصال لأن ثمانية لا يعرف

بالتدليس، ويمكن لقاءه بأنس وقد عرف من التراجم بأنه ممن أخذ الحديث عن أنس رضي الله عنه.

٣. عبد الله بن المثني.

اسمه الكامل : عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري والد محمد بن عبد الله الأنصاري.

شيوخه وتلاميذه في تلقى الحديث. أما شيوخه في تلقى الحديث فكثيرة منها ثابت البناني، وعمه ثمامة بن عبد الله بن أنس والحسن البصري، وعبد الله بن دينار وغيرهم.

وأما تلاميذه : إبراهيم بن الحجاج السامي، وجعفر بن سليمان الضبعي والحارث بن مرة الحنفي وزكريا بن عدي ابنه محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الحميد بن سليمان المدني وغيرهم. أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id قال العجلي : ثقة.

وقال الترمذي : ثقة.

وقال يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم : صالح.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"

وقال الساجي : فيه ضعف.

وقال الدارقطني : ثقة.

وقال مرة : ضعيف. ١٢٣

اتضح مما سبق أنه اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

فمنهم من وثقه ومنهم ضعفه. فيما أن عدد المعدلين أكثر وكان الجرح غير مفسر يرى الباحث أنه ممن تقبل روايته وإن كان في أدنى رتبة الثقات. وأما صيغة التحديث التي استخدمها وهي "عن" فمحمولة على الاتصال لأنه لم يعرف بالتدليس ويمكن لقاؤه بشمامة وقد عرف من التراجم أنه ممن روى الحديث عن ثمامة. ٤. محمد بن عبد الله الأنصاري.

اسمه الكامل : محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري. كان قاضيا بالبصرة في أيام خلافة هارون الرشيد (ت ٥٢١٥) شيوخه وتلاميذه في تلقي الحديث : شيوخه في تلقي الحديث كثيرون منهم أبان بن صمعة والأخضر بن عجلان وإسماعيل بن مسلم المكي وشعبة بن الحجاج وأبوه عبد الله بن المثني الأنصاري وعبد الملك بن جريج وعثمان بن غياث ومالك بن دينار وغيرهم.

وأما تلاميذه : فمنهم البخاري وأحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق والحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن المدني وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وغيرهم. أقوال علماء الجرح والتعديل عنه. قال يحيى بن معين : ثقة. قال النسائي : ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". قال ابو حاتم : صدوق.

وقال في موضع آخر لم أر من الأئمة إلا ثلاثة أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري.^{١٢٤}

اعتمادا على أقوال علماء الجرح والتعديل عنه يرى الباحث أنه ممن تقبل روايته. وإن كان ليس في أعلى رتبة الثقات، وقد استخدم صيغة التحديث "حدثني" وهذه الصيغة يستعملها المحدثون في القراءة والسماع من الشيخ مما يدل على اتصال السند.

٥. الحسن بن محمد.

اسمه الكامل : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي (ت ٥٢٥٩).

شيوخه وتلاميذه في تلقي الحديث. أما شيوخه في تلقي الحديث فكثيرة منها ابن عيينة وأبو معاوية وعبيدة بن حميد وابن أبي عدي ومروان بن معاوية ووكيعة ويزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري والشافعي وجماعة.

وأما تلاميذه فكثيرة أيضا منهم الجماعة سوى مسلم وابن حزيمة وأبو عوانة وزكرياء الساجي والبغوي وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل عنه.

قال النسائي : ثقة.

وذكره ابن حبان "في الثقات".

قال ابن المنادي : كان أحد الثقات.

قال ابن حاتم : صدوق.

قال العقيلي : ثقة من الثقات.

١٢٤ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال..... ج ١٧، ص. ٤٥٢-٤٥٣

قال أبو علي صالح بن عبد الله الطرابلسي : ثقة ثقة.

قال ابن عبد البر : ثقة مأمون. ١٢٥

اعتمادا على أقوال علماء الجرح والتعديل عنه يرى الباحث أنه في رتبة ثقة ثقة. وقد استخدم صيغة التحديث "حدثنا". وهذه الصيغة يستعملها المحدثون في القراءة والسماع من الشيخ مما يدل على اتصال السند. ٦. الإمام البخاري.

اسمه الكامل : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردية الجعفي البخاري، ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة (٥١٩٤) في مدينة بخارى، وطلب العلم صغيرا سنة (٥٢٠٥)، وقد حفظ تصانيف بعض الأئمة وهو صغير، وسمع من شيوخ بلده، ثم رحل مع أمه وأخيه إلى الجحاز حاجا سنة (٥٢١٠) وأقام في المدينة المنورة، ألف كتابه "التاريخ الكبير"، وهو مجاور قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وزاد على هذا الكتاب مرتين في آخر حياته.

رحل البخاري إلى شيوخ الحديث وأئمة في مختلف البلاد، فذهب إلى بغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، والشام، وحمص، وعسقلان، ومصر، وسمع كثيرا، وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وقد ساعده صبره وذكأؤه، وحبته للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره، حتى أصبح إمام المسلمين في الحديث، ولقبه الأئمة بأمر المؤمنين في الحديث، وقد اشتهر بورعه وعبادته كما اشتهر بعلمه.

كان الإمام البخاري يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح. وكان واسع المعرفة عزيز العلم، أحد أعلام الدنيا في معرفة الصحيح من السقيم، ومعرفة أحوال الرجال وعلل الأخبار، وكل ما يتعلق بالحديث وعلومه.

١٢٥ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب.....، ج ٢، ص. ٢٩٢-٢٩٣

وصلاحيتهما للاحتجاج إلا أنهما اختلفا في مفهوم الحديثين المذكورين نتيجة لاختلا فهما في الجمع بين الحديثين والأحاديث الأخرى التي لها صلة بموضوع التوسل. وقبل الخوض في بيان التوسل المختلف فيه بين الشيخين يود الباحث أن يعرض ما اتفق عليه الشيخان في مسألة التوسل مع ذكر الأدلة.

على حسب اطلاع الباحث للكتابين "قاعدة جلية في التوسل والوسيلة" و "مفاهيم يجب أن تصحح" تبين للباحث أن ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي اتفقا فيما بينهما في مسألة التوسل في ثلاثة طرق، ويحصل هذا الاتفاق في نظر الباحث بسبب كون الأدلة فيها ثابتة من حيث ورود وقطعية من حيث الدلالة حتى لا تفتح مجالاً للاختلاف. وطرق التوسل المتفق عليها:

١. التوسل بأسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلی : قال الله تعالى في سورة الأعراف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id ١٨٠.

ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون.

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياش وهو يصلي ويقول : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، فقال الرسول : لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (رواه أحمد).^{١٢٨}

٢. التوسل بالأعمال الصالحة، كاستغفار، والصلاة، والصيام، والصدقة، وبر الوالدين وغيرها. والأدلة في ذلك كثيرة منها حديث توسل أصحاب الغار الثلاثة :

١٢٨ أحمد بن حنبل، مسند....، ج ٣، ص. ١٥٨

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم
حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم
الغار، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح
أعمالكم، قال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق
قبلهما أهلا ولا مالا، فنأى بي طلب الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما،
فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما
أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية
يتضاغون عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئا لا يستطيعون
الخروج منه. قال الآخر : اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي، وفي
رواية : كنت أحبها كأشد ما يحب الرجل النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت
مني حتى أملت بها سنة من السنين ، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن
تحلّي ببني وبين نفسها ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها. وفي رواية : فلما قعدت بين
رجليها قالت : اتق الله ولا تفضّ الخاتم إلا بحق ، فانصرفت عنها وهي أحب
الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج
منها. وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجرا وأعطيتهم أجرا غير رجل واحد،
ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين
فقال : يا عبد الله أدّ إليّ أجره، فقلت له : كلّ ما ترى من أجرك من الإبل
والبقر والغنم والرقيق، فقال : يا عبد الله لاتستهزئ بي، فقلت : لا أستهزئ بك،

فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون (رواه البخاري).^{١٢٩}

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصائم لا ترد دعوته (رواه الترمذي)

- عن علي رضي الله عنه قال: كلّ دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم (رواه الطبراني في الأوسط ورواه ثقات)

٣. التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصالحين:

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما طلبوا منه الدعاء في كثير من أمورهم من ذلك ما رواه أنس بن مالك أنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا فمازلنا نُمطر إلى الجمعة المقبلة قال: فقام ذلك الرجال أو غيره فقال: يا رسول الله ادع الله أن يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم حوالينا ولا علينا" قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا يمطرون ولا يمطر أهل المدينة.^{١٣٠}

وأما التوسل المختلف بين ابن تيمية و السيد محمد علوي المالكي هو التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين بأن يقول الداعي: اللهم إني أتوجه إليك بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بأبي بكر أو بعمر بن الخطاب أو بالشيخ عبد القادر الجيلاني. وسيعرض الباحث رأى كل من العالمين في ذلك مبتدئا برأي ابن تيمية.

١٢٩ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٤، ص. ٥٥٣

١٣٠ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٢، ص. ٦١٥

أ. رأى ابن تيمية في التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم :

رأى ابن تيمية أن المقصود من التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم هو التوسل بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه وطاعته.

وفي ذلك يقول : والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ومتابعته هو سبيل الله وهو دين الله، وهو عبادة الله ، وهو طاعة الله ، وهو طريق أولياء الله وهو الوسيلة التي أمر الله بها عباده في قوله تعالى :

(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) فابتغاء الوسيلة إلى الله إنما يكون لمن توسل إلى الله بالإيمان بمحمد واتباعه.

وهذا التوسل بالإيمان به وطاعته فرض على كل أحد، في كل حال، باطنا وظاهرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته ، في مشهده ومغيبه ، لا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيام الحجّة عليه ، ولا بعذر من الأعذار. ولا طريق إلى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه إلا التوسل بالإيمان به وطاعته.^{١٣١}

وأما التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم في نظره لم يكن من دأب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وإنما اشتهر التوسل بهذه الطريقة في عرف كثير من المتأخرين. ومعلوم أن أعمال الصحابة في نظره خير ممن بعدهم.

١. حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم :

إن التوسل المذكور في هذا الحديث في نظر ابن تيمية صريح في دلالاته على أن التوسل المشروع هو التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابذاته. وذلك أن الأعمى جاء إلى النبي وطلب منه أن يدعو له ، فقال له الرسول : إن

١٣١ ابن تيمية، قاعدة حليّة.....، ص. ٣-٤

شئت صبرت فهو خير لك ، وإن شئت دعوت لك فقال : " ادع لي ". فهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوه وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي ويدعوه أيضا لنفسه ، ويقول في دعائه " اللهم فشفعه في ". فدل ذلك على أن معنى قوله " وأتوجه إليك بنبيك محمد " أي بدعائه وشفاعته.^{١٣٢}

٢. حديث توسل عمر رضي الله في أيام خلافته بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

يبيّن هذا الحديث أن عمر بن الخطاب ومن بحضرته من الصحابة رضي الله عنهم عند ما أصابهم القحط توسلوا واستسقوا. عن كان حيا كالعباس ولم يتوسلوا ولم يستسقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عمر : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فنتسقىنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقد كان من الممكن - عند ابن تيمية - أن يأتي الصحابة إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم " اللهم إنا نسألك وتتوجه إليك بنبيك ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، فدل عدولهم من التوسل بالأفضل - وهو النبي - إلى التوسل بالمفصول - وهو العباس أن التوسل المشروع بالأفضل - وهو النبي - لم يكن ممكنا بسبب وفاته صلى الله عليه وسلم.^{١٣٣}

ثم أكد ابن تيمية - زيادة على ما سبق من الأدلة - أن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين بعد موتهم ينهي عنه من باب سد الذرائع أي لئلا يكون ذلك ذريعة إلى الشرك بالله تعالى .

١٣٢ ابن تيمية، قاعدة حلية.....، ص. ١٨٥

١٣٣ نفس المراجع، ص. ٢٥٦

وقد أورد ابن تيمية بعض الأحاديث النبوية التي تشير إلى شدة حرص الرسول صلى الله عليه وسلم وعزمه على حماية التوحيد وسد باب من أبواب الشرك بالله تعالى.

(١) عن جندب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - قبل أن يموت بخمس : إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك. (رواه مسلم).

(٢) عن أبي الهياج قال : قال لي علي ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم! ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته (رواه مسلم).

(٣) عن عقبة ابن عامر قال : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تتضيف للغروب (رواه مسلم).

رأى ابن تيمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهى أمته عن اتخاذ القبور مساجد وما أمرهم بهدم الصور أو التماثيل إلا لكونها ذريعة إلى الشرك بالله تعالى وكذلك ماهاهم عن الصلاة في الأوقات الثلاثة إلا لكونها تشبها بالمشركين الذين يعبدون الشمس فالعمل إذا أفضى إلى مفسدة راجحة وليس فيه مصلحة راجحة ينهى عنه في نظر الشرع.^{١٣٤}

ب. رأى السيد محمد علوي المالكي في التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم :

١٣٤ ابن تيمية، قاعدة حلية.....، ص. ٣١

انظر ما كانت لك من حاجة ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أو تصير؟ فقال : يا رسول الله ليس لي قائد ، وقد شق علي ، فقال : ات الميضة فتوضأ ، وصل ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري ، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي.^{١٣٦}

قال محمد علوي المالكي معلقا على هذا الحديث: وحاصل القصة أن عثمان بن حنيف الراوى للحديث المشاهد للقصة علم من شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ولما ظن الرجل أن حاجته قضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة، بادر ابن حنيف ينفي ذلك الظن وحدثه بالحديث الذي سمعه وشهده ليثبت له أن حاجته إنما قضيت بتوسله به صلى الله عليه وسلم، وأكد ذلك له بالحلف أنه ما كلم الخليفة في شأنه.^{١٣٧}

(٣) حديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما.

رأى السيد محمد علوي المالكي أن هذا الحديث يتعلق بقضية صلاة الاستسقاء ولايتعلق بقضية التوسل الذي وقع فيه الخلاف بين العلماء، فقصة الحديث- كما ذكر في فتح الباري- أن الصحابة حينما أصابهم القحط أقام عمر معهم صلاة الاستسقاء كما يقيمها الرسول في أيام حياته. ولاشك أن إقامة هذه

١٣٦ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج ٦، ص. ١٦٧-١٦٨

١٣٧ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ١٣٢

الشعيرة الإسلامية تحتاج إلى إمام يصلى بهم ويدعو لهم. وكان من حق عمر بوصفه أمير المؤمنين أن يؤم الناس مستسقياً لهم، ولكنه تأخر عن حقه وقدم العباس للاستسقاء تعظيماً لرسول الله وتوقيراً لأهل بيته الكرام. وبين ذلك عمر في دعائه حيث قال: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ففتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا" يعني كنا نتوسل إليك بخروجه بالناس إلى المصلى ودعائه لهم وصلاته بهم، وإذا قد تعذر ذلك علينا بوفاته عليه الصلاة والسلام فإن أقدم من هو من أهل بيته ليكون الدعاء أرجى للقبول وأرجى للإجابة.

ولما دعا العباس، توسل برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "وقد تقرب القوم بي لمكاني من نبيك أى لقرايتي منه فاحفظ اللهم نبيك في عمه". ولا شك لكل ذى فهم ثاقب أن هذه العبارة -من العباس- تحوى معنى التوسل، إذ معناها (اللهم اقبل دعائى لأجل نبيك صلى الله عليه وسلم).

رابعا: روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح السمان عن مالك الدار - وكان خازن عمر - قال: "أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه، فحاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام فقيل له ائت عمر فأقرئه مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون".

وقد روى سيف في الفتوح أن الذى رأى فى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة. قال ابن حجر في فتح الباري إسناداه صحيح.^{١٣٩}

١٣٨ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ١٥٥-١٥٦

١٣٩ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٢، ص. ٤١٥

خامسا: روى الطبراني في المعجم الكبير والأوسط أن فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب لما ماتت حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدّها بيده وأخرج ترابه بيده ولما فرغ دخل رسول الله فيه فقال: "الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأم فاطمة بنت أسد ولقنّها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين".

سادسا: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك (رواه ابن ماجه وأحمد وابن حزيمة).

من هذه الأدلة استنبط السيد محمد علوي المالكي أن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين أمر جائز في الدين ولكنه وضع لذلك شروطا وضوابط لحماية عقيدة المسلمين من الشرك بالله تعالى. وهذه الشروط هي:

أولا: أن التوسل هو أحد طرق الدعاء وباب من أبواب التوجه إلى الله تعالى، فالمقصود الأصلي هو الله تعالى، والمتوسل به إنما هو واسطة ووسيلة للتقرب إلى الله تعالى ومن اعتقد غير ذلك فقد أشرك.

ثانيا: أن المتوسل ماتوسل بهذه الوسطة إلا لمحبتة لها واعتقاده أن الله يحبها، ولو ظهر خلاف ذلك لكان أبعد الناس عنها وأشد الناس كراهة لها.

ثالثا: أن المتوسل لواعتقد أن من توسل به إلى الله ينفع ويضر بنفسه مثل الله أو دونه فقد أشرك.

(٤) أن التوسل ليس أمراً لازماً أو ضرورياً، وليست الإجابة متوقفة عليه بل الأصل دعاء الله تعالى مطلقاً كما قال تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب).^{١٤٠}

المبحث الرابع : تحليل لأسباب الاختلاف بين ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي في قضية التوسل.

اتفق ابن تيمية والسيد محمد علوي المالكي على ثبوت حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما وصلاحيتهما للاحتجاج ولكنهما اختلفا فيما بينهما في حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين للأسباب التالية :

١. فهم ابن تيمية من حديث توسل الضرير بالنبي صلى الله عليه وسلم على مشروعية التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا بذاته لأن قصة الحديث تدل على ذلك، فالأعمى قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن شئت صبرت، وإن شئت دعوتُ. فقال الأعمى : "بل ادعه" فالأعمى طلب من النبي الدعاء. وأما السيد محمد علوي المالكي ففهم أن دعاء التوسل الذي علمه الرسول ذلك الأعمى : اللهم إني أسألك بنبيك نبي الرحمة... ليس خاصاً بحياته صلى الله عليه وسلم وإنما يجوز أن يستخدم ذلك الدعاء أيضاً للتوسل به بعد حياته لأن بعض الصحابة قد استعمل هذه الصيغة من التوسل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وأيد السيد محمد علوي المالكي رأيه هذا بما رواه البيهقي في "دلائل النبوة" من أن عثمان بن حنيف الراوى للحديث

١٤٠ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ١١٦

المشاهد للقصة قد علم من شكا إليه إبطاء خليفة عثمان عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي والاستغاثة به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.

٢. فهم ابن تيمية من حديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما على عدم مشروعية التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لأنه لو كان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مشروعاً لما عدل الصحابة من التوسل بالنبي إلى التوسل بالعباس فكون الصحابة تركوا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعمدوا إلى التوسل بالعباس إشارة إلى أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لم يكن مشروعاً في نظر الصحابة.

وأما السيد محمد علوي المالكي فيرى أن حديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس لا يتعلق بقضية التوسل الذي وقع فيه الخلاف بين العلماء، وإنما يتعلق - كما ذكر في فتح الباري - بإقامة صلاة الإستسقاء، فقصة الحديث تدل على ذلك. وأيضاً فإن في دعاء ابن عباس ما يدل على مشروعية التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، حيث قال في دعائه: "وقد تقرب القوم بي لمكاني من نبيك أي لقرابتي منه فاحفظ اللهم نبيك في عمه يعني اقبل دعائي لأجل نبيك، ولا يحفى أن هذا الدعاء يحوي معنى التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٣. أيد ابن تيمية رأيه في منع التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والصالحين بقاعدة سدّ الذرائع أي لئلا يكون ذلك وسيلة إلى الشرك بالله تعالى وأما السيد محمد علوي المالكي فأيد رأيه بالأحاديث النبوية وأعمال بعض أفراد الصحابة رضي الله عنهم. فمن الأحاديث النبوية هي حديث توسل النبي صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الأنبياء السابقين قبله حينما دعا لفاطمة بنت أسد واستغفرها، وحديث توسل النبي صلى الله عليه

وسلم بحق الصالحين السائلين. وأما من أعمال بعض أفراد الصحابة فتوسل بلال بن الحارث المزاني حينما توسل به عند قبره صلى الله عليه وسلم وتوسل عائشة به بعد موته صلى الله عليه وسلم وتوسل عثمان بن حنيف به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما مر بيانه.

استدل السيد محمد علوي المالكي بهذه الروايات لكونها صحيحة أو حسنة في نظره فحديث توسل النبي صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الأنبياء من قبله - الذي رواه الطبراني- وإن كان في سنده روح بن صلاح-وقد اختلف علماء الجرح والتعديل في توثيقه وتضعيفه- إلا أن ابن حبان والحاكم قد صححاه وكذلك الهيثمي في كتابه "جمع الزوائد". وهذا الحديث رواه أيضا ابن عبد البر عن ابن عباس وابن أبي شيبه عن جابر، وأخرجه الديلمي وأبو نعيم، فطرقة يشد بعضه بعضا بقوة وتحقق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكذلك حديث توسل النبي صلى الله عليه وسلم بحق السائلين فإنه قد صححه ابن خزيمة وحسنه الحافظ المنذري في "الترغيب والترهيب" وحسنه أيضا شيخه أبو الحسن، وابن حجر والعراقي وعبد الغنى المقدسي، وابن أبي حاتم.^{١٤٢} وأما توسل بلال بن حارث بالنبي بعد وفاته فقد صحح ابن حجر إسناده في "فتح الباري".^{١٤٣} وأما ابن تيمية فلا يرى الاحتجاج بحديث توسل النبي بحقه وحق الأنبياء من قبله لأن في سنده روح بن صلاح-ذلك الراوى المختلف فيه بين العلماء-وترك الإحتجاج أيضا بحديث توسل النبي صلى الله عليه وسلم بحق

١٤١ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ١٤٥

١٤٢ محمد علوي المالكي، مفاهيم.....، ص. ١٤٦

١٤٣ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٢، ص. ٤١٥

السائلين لأنه من رواية عطية بن العوفى عن أبي سعيد وهو عند ابن تيمية
ضعيف. ١٤٤

واما بالنسبة لأعمال بعض أفراد الصحابة الذين توسلوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم- وإن كانت صحيحة من حيث الرواية- إلا أنها عند ابن تيمية لا يصلح
أن تكون حجة، لأنها في نظره تتعارض مع حديث توسل عمر بن الخطاب
بالعباس رضي الله عنهما، وحديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله
عنهما في نظره أقوى حجة لأنه بمثابة إجماع الصحابة رضي الله عنهم. واما عند
السيد محمد علوى المالكي أنه لاتعارض بين حديث توسل عمر بن الخطاب
بالعباس رضي الله عنهما وأعمال بعض الصحابة المتوسلين به بعد موته صلى الله
عليه وسلم، لأن حديث توسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما فيه مجرد
بيان عملية صلاة الاستسقاء التي أقامها عمر بن الخطاب مع الصحابة في أيام
خلافته بإمامة العباس رضي الله عنه. ولا يصح أن يفهم منها عدم مشروعية التوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته إذ أن ابن عباس في دعائه في تلك الصلاة
توسل أيضا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

من هذا التحليل الوجيه يبدو لكل ذي فهم ثاقب أن الاختلاف في قضية
التوسل إنما هو اختلاف في الفروع وليس اختلافا في الأصول فلا ينبغي أن يرمي
المسلمون بعضهم بعضا بالتضليل والتبديع بسبب هذا الاختلاف لأنه قد تقرر بين
العلماء أنه لا إنكار في مسائل الخلاف.

وقد أكد هذا المعنى ابن تيمية نفسه في كتابه حيث يقول: ... فإن كان
مقصود المتوسلين التوسل بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبمحبته وبمولاته

وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين ، وإن كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع.^{١٤٥}

وقال في موضع آخر من كتابه "فُيْرَدّ ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله، وييدي كل واحد حجته كما في سائر مسائل النزاع. وليس هذا (التوسل) من مسائل العقوبات بإجماع المسلمين بل المعاقب على ذلك معتد جاهل ظالم. وقد أيد رأى ابن تيمية الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قال "فكان بعض العلماء يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصّه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه. فهذه المسألة من مسائل الفقه وإن كان الصواب عندنا قول الجمهور من أنه مكروه فلا ننكر على من فعله إذ لا إنكار في مسائل الإجتهد.^{١٤٦}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال أيضا الإمام الشهيد حسن البنا في مجموعة رسائله " والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء، وليس من مسائل العقيدة".^{١٤٧}

فعلى هذا ينبغي للمسلمين أن يحترم بعضهم بعضا في مثل هذا الاختلاف ولا يتساهلون في الحكم على الغير بالتصليب والتبديع والشرك إذ في ذلك تمزيق لصفوف الأمة وتوهين لوحدها.

وقد كان الخلاف في فروع الدين - سواء كان في مسائل الفقه أو فروع الاعتقاد- ناشئا منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهم أقرب الناس

١٤٥ ابن تيمية، قاعدة حلية،.....ص. ١٨١

١٤٦ منقول من فتاوى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في مجموعة المؤلفات القسم الثالث، ص. ٦٨ التي نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب

١٤٧ الإمام حسن البنا، مجموعة الرسائل (مجهول المكان: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٢)، ص. ٣٥٨

عهدا بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، ومع ذلك لا تُحدث هذه الاختلافات في الرأي و الاجتهادات اختلافا بينهم في القلوب والأخوة ولا تفرق وحدثهم وربطتهم.

فهذا ابن كثير قد ذكر في تفسيره لسورة النور الآية ٣١ : (ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها) اختلافا بين ابن مسعود وابن عباس في تحديد ستر العورة للمرأة المسلمة فيرى ابن مسعود أن المرأة المسلمة يجب أن تستر جميع بدنها حتى وجهها بينما ابن عباس يرى أن للمرأة المسلمة أن تكشف من جسمها وجهها وكفيها. ^{١٤٨}

وقد ذكر ابن تيمية أمثلة من اختلاف الصحابة في بعض فروع الاعتقاد فمن ذلك أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قد خالفت ابن عباس وغيره من الصحابة في أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في معراجة وقالت : من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله تعالى الفرية. وجمهور الصحابة على قول ابن عباس وهم مع ذلك لا يبدعون المانعين الذين وافقوا أم المؤمنين رضي الله عنها. ^{١٤٩}

وقد فتح الرسول صلى الله عليه وسلم باب الاجتهاد لأمتة وبين أن من اجتهد في الدين فأخطأ فلا إثم عليه.

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في

١٤٨ أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ج ٣، ص. ١٣٠٦
١٤٩ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، الرسائل الشمولية (مكة المكرمة: دار الدعوة، مجهول السنة)، ص. ١٧

الباب السادس الاستنباطات والاختتام

أ. الاستنباطات

كما هو معروف أن كل بحث من البحوث له نتائج، وبعد بذل أقصى الجهد في معالجة هذا البحث استطاع الباحث في نهاية بحثه أن يصل إلى الاستنباطات والنتائج التالية.

أولاً: أن حديث توسل الضريير بالنبي صلى الله عليه وسلم وحديث توسل عمر ابن خطاب كل منهما صحيح لذاته.

ثانياً: استنبط ابن تيمية من الحديثين المذكورين والأحاديث الأخرى على عدم جواز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين بعد وفاتهم سداً لذريعة الشرك بالله تعالى. وأما السيد محمد علوى المالكي فاستنبط من الحديثين المذكورين والأحاديث الأخرى على جواز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين بعد وفاتهم ولكنه وضع في سبيل ذلك شروطاً وضوابط حفظاً لعقيدة المسلمين من الشرك بالله تعالى.

ثالثاً: إن الاختلاف في قضية التوسل ليس اختلافاً في الأصول وإنما هو اختلاف في الفروع، فلا ينبغي لأحد أن ينسب المتوسلين إلى الضلال أو البدعة أو الشرك والكفر لأنه قد تقرّر بين العلماء أنه لا إنكار في مسائل الخلاف. ولكن ما ذهب إليه ابن تيمية من تحريم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأولياء والصالحين سداً لذريعة الشرك بالله تعالى نظراً مقبولة في نظر الشرع، إذ أن العمل المباح إذا أدى إلى مفسدة أرجح وليس فيه مصلحة ينهى عنه في نظر الشرع، فعلى هذا ينبغي على المجيزين للتوسل أن يحذروا كل الحذر ويحرسوا عقيدة المؤمنين

من الشرك بالله تعالى وذلك بتطبيق الضوابط والشروط التي وضعها السيد محمد علوى المالكي في باب التوسل تطبيقا جازما ولايتهاونون في ذلك، حتى لا يكون التوسل بابا أو وسيلة إلى الشرك بالله تعالى.

ب. الاختتام

الحمد لله على جميع إنعامه حيث يستطيع الباحث إتمام هذه الرسالة بعونه وتوفيقه بالعنوان "مفهوم حديث التوسل: دراسة مقارنة بين رأي ابن تيمية اليسد محمد علوى المالكي". ومازالت هذه الرسالة بعيدة عن الكمال ولا تخلو عن النقائص. فلذلك نرجو من القراء أن يتكرموا بتقديم الملاحظات والاقتراحات الرشيدة والانتقادات البناء. وأخيرا فتح الله علينا وعليكم فتوح العارفين والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب أمين يارب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أ.ي. ونسك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥٥
- ابراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تصحيح عبد الله دراز (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، مجهول السنة)
- إبراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط، إستانبول: المكتبة الإسلامية، مجهول السنة
- ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة
- ابن القيم، أعلام الموقعين: تعليق طه عبد الرؤوف سعد مجهول المكان: مطبعة الحاج عبد السلام بن شقرون، ١٣٨٨-١٩٦٨ م
- ابن تيمية، قاعدة جلية في التوسل والوسيلة، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي المدينة المنورة: مكتبة لينة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨
- أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦
- أبو الفضل شيهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤
- أبو الفيض محمد ياسين بن عيسى الفادني المكي، الفوائد الجنية، بيروت-لبنان: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧
- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة
- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤
- أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٢ م
- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود، بيروت: دارالفكر، ١٩٩٤ م

- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، بيروت: دار الفكرى، ٢٠٠٤
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذى، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة
- أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠١ م
- أحمد بن صفر، مفتاح السعادة، القاهرة: الإستقلال الكبرى، ١٩٧٣
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكرى، مجهول السنة
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣ م
- أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث، بيروت: دار الكتب العربى، ١٩٩٤
- أحمد فريد، تركية النفوس، بيروت: مكتبة التوعية، ١٩٨٨ م
- الإمام أحمد بن حنبل، مسند، بيروت: دار الفكر، مجهول السنة
- الإمام حسن البناء، مجموعة الرسائل، مجهول المكان: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٢
- جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، بيروت: دار الفكرى، ١٩٩٤
- الرمهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعى، بيروت: دار الفكر: ١٩٧١
- شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٣هـ
- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة
- صلاح الدين بن أحمد الأدلي، منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي بيروت: دار الأخلاق الجديدة، مجهول السنة.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣
- عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة الصحابة، القاهرة: دار الأدب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧
- عبد السلام محمد عبده، معالم الطريق الى البحث والتحقيق، القاهرة: دار المكتب الجامعى، مجهول السنة

عبد العزيز بن عبدالله الحميدي، الرسائل الشمولية، مكة المكرمة: دار الدعوة، محمول السنة
عبد الفتاح محمد السيد أحمد، ألتصوف بين الغزالي وابن تيمية، مصر: دار الوفاء، الطبعة الأولى،
٢٠٠٠

عبد المهيمن الطحان، زاد الدعاة، جدة: دار المنارة، ١٩٩٨ م
علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت: دار الأفك الجديدة، ١٩٨٠
الخطابي، معالم السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر مجهول المكان: مطبعة أنصار السنة المحمدية،
١٣٦٧هـ

محمد أبو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه، مجهول المكان: دار الفكر العربي، ١٩٥٢
محمد بن ادريس، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة: دار التراث، ط ٢، ١٩٧٩
محمد بن ادريس، إختلاف الحديث، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣

محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار، القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠
محمد بن الحسيني الصديقي، أصول علم دراية الحديث، باللغة الإندونيسية جاكرتا: بولان بتساج، ١٩٨٧

محمد صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، القاهرة: دار العقيدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢
محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث: علومه ومصطلحه، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ
١٩٨٩م

محمد بن علوي المالكي الحسني، مفاهيم يجب أن تصحح، دبي: دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية،
١٩٩٥ م

محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، سورابايا: شركة بنكول اندة، محمول السنة
نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧
وهبة الزحيلي، التفسير المنير، بيروت: دار الفكرى، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨
وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٦

Lexy J. Moeleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, tt.

Muhyiddin Abdussomad, *Fiqh Tradisional*, Jember: PP Nurul Islam, 2004

Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*, Jakarta: PT. Rineka Cipta, edisi revisi IV, cet. 13, 2006) hal11-18. atau lihat : Anton Bekker, *Metodologi Penelitian Filsafat*, Yogyakarta: Kanisius, 1996